القط ذو الأعين القرمزية

عبدالله محمد

الفصل الاول:القط ذو الاعين القرمزية!

أدخل المطبخ وأجد كل من أبني وزوجتي وأبنتي جالسون على طاولة الطعام عندها أقول:

-صباح الخير عزيزتي ساندي

-صباح النور يا زوجي الرائع

تقول أبنتي التي يبدو عليها التعب والنعاس بشكل غريب:

-مرحبا أبي؟

-اهلا سمانثا، كيف حال دراستك؟

-لقد تحسنت قليلا،

-حسنا لا باس سوف أساعدك، لان لدي الكثير من الوقت بعد ان أصبح مكان عملي قريبًا من هنا، ولا يحتاج للسفر مثل الماضي

-حقا يا أبي؟

-نعم يا عزيزتي، سوف يبقى معنا والدك لوقت طويل جدًا

-و انت يا رجل البيت، مايك كيف حال دراستك؟

-لقد حققت العلامة الكاملة في كل موادي الدراسية

-هذا جيد يا أبني العزيز

عندها قالت زوجتي وهي منزعجة:

-لقد تزوج جارنا اليكس،

-و هذا شيء جيد اليس كذلك؟

و بشكل مفاجئ قالت زوجتي:

-أنه ليس بالشيئ الجيد يا عزيزي لانني سمعت أن زوجته ساقطة ويجب أحراقها وهي حية!

-الا تعتقدين أنك تبالغين قليلًا؟

-حسنا دعنا منها، لانه يبدو انك تاخرة ويجب عليك أن تذهب إلى عملك يا زوجي الحبيب

-حسنا يا عزيزتي

خرجت من المنزل وصعدت إلى سيارتي وبدأت أتجول في الشوارع وكاني شخص تائه! لقد كنت أفعل هذا تقريبًا كل يوم منذ أسبوعين، عندما تم طردي من عملي، ولم تكن لدي الشجاعة حتى إن أخبر عائلتي بذلك! للاسف انا شخص بائس ولا أس.... قاطع حبل أفكاري رنين الهاتف رفعته بينما أقول:

-الو زوجتي العزيزه، ما الذي تريدينه؟

-لا أريد شيء يا زوجي الحبيب لكني، أتصلت حتى أذكرك أن اليوم هو عيد ميلاد، سمانثا!

-حقا؟

-نعم، لقد أصبحت في 18 من عمرها! أرجوك لا تنسى أن تحضر لها هدية غالية

-حنسا يا عزيزتي، شكرًا لك على تذكيري

-العفو يا زوجي البخيل.

-ما الذي قلتي؟

-ألم تسمعني جيدًا، لقد قلت العفو يا زوجي الحبيب، هل أنت بخير يا عزيزي؟

-نعم، أنا بخير، أعتقد أنني متعب فق. فجاة أنتبهت أن هناك شيء يقف في منتصف الطريق، لذلك حركة السيارة في أخر لحظة عن الطريق، كدت عندها أن أصتطدم بشجرة لكني أستطعت أن أضغط على المكابح في اللحظه الاخيرة!

خرجت لكي أتاكد من سلامة الشيء الذي في منتصف الطريق، لكني وجدته أنه مجرد قط أسود مع أعين بنفسجية اللون، غريب أقسم أن الشيء كان في حجم أنسان ضخم، ربما كنت أهذي؟ وبينما أنظر للقطة التي تلعق يدها فكرة، بما أنني لا املك الكثير من المال، أستطيع ان أعطيه لسمانثا بمناسبة عيد ميلادها، أخذت القطة وعودت إلى المنزل، وأعطيتها الهدية بينما كنت أقول:

-لقد أشتريت لك هذه الهدية من محل الحيوانات النادرة يا صغيرتي، يسمى القط ذأت الاعيون القرمُزية!

طبعًا، كنت أكذب، هل تعتقد أنني ساقول لقد وجدت هذا القط المشردة في الشارع، وهي هدية عيد ميلادك؟

ردت والسعادة على وجهها:

-شكرًا لك يا أبي

-العفو يا عزيزتي

و في تلك اليلة بالذات، وبينما كنت نائم سمعت صوت خطوات شخص ضخم في الطابق السفلي، لذلك أخذت المسدس الذي لدي وبدات في النزول عندها سمعت الصوت مجددًا بعدها قلت وأنا أصرخ:

-من هناك؟

لكن من غير رد!

نزلت ووجدت أن المكان خالي؟ عندها سمعت صوت من تحت الطاولة أنزلت رأسي وكان هناك القط ينظر إلى باعينها القرمزية بطريقة غريبة؟ تركته وصعدت إلى غرفتي لكي أكمل نومي، صباح اليوم قالت زوجتي وهي تجلس على طاولة الطعام:

-يا عزيزي سوف أذهب إلى منزل والدتي اليوم

-حسنا يا عزيزتي،

خرجت سمانثا ومايك إلى المدرسة، بينما خرجت أنا وزوجتي عندها في وقت واحد، أخذت زوجتي السيارة الزرقاء الصغيرة، وأخذت أنا السيارة الحمراء، وذهب كل منا في أتجاه، بعد أن دورة في الشوارع لعشر دقائق عودت بعد أن أوقفت السيارة على بعد شارعين حتى إذا عاد احدهم لا يلاحظ عودتي إلى المنزل عن طريق السيارة، وعند دخولي وجدت ظل عملاق يصعد على الدرج، لم يكن على حجم أحد من عائلتي لذلك ركضت خلفه بينما أقول:

-هل يوجد شخص هنا؟

لكن بعد صعودي لم أرى أي أحد، عندها سمعت صوت من غرفة أبنتي سمانثا، دخلت اليها ووجدت القط جالس على السرير بينما تلمع عيناه، أقتربت منه وبينما ألامس راسه برفق قلت:

-هل انت من يثير كل هذه المتاعب؟

أبعد يدي ونزل على الأرض، وأدخل بعدها يدها في السرير (بين السرير والمرتبه)، عندها أصدر صوت مواء لاول مرة أسمعه منه، أقتربت وقلت:

-هل هناك ما تريد أخباري به؟

أدخلت يدي في المكان، عندها تحسست شيء غريب، أخرجته، وقد كان مسحوق ابيض مثل البدره في كيس؟ عندها قذفته من يدي عندما أدركت أنها أكياس من المخدرات! هل هذه ملك لي سمانثا؟ لكن من أين لها المال لكي تشتري مثل هذه الكمية الكبيرة؟ يجب على أ....بدأ القط في المواء من جديد بعدها سحبني من ذراعي بفمه، تتبعته، حتى دخلت لغرفة نومي؟ وأفلت يدي وذهب إلى الخزانة وبدا في الخربشة عليها، أقتربت منه بينما أقول:

-ما الذي تريده هذه المرة؟

فتحت الخزانة، لكن لم أجد شيء غريب فيها، عندها دخل القط في الخزانة وأصبح ينظر إلى كأنه ينتظرني أن أدخل معه وفجاة سمعت صوت زوجتي وهي تدخل للمنزل، عندها دخلت للخزانة وأغلقتها على انا والقط، بسبب خوفي من أكتشافها أنني لست في العمل، لكن ما الذي أتئ بها إلى هنا؟ لقد أخبرتني أنها ذاهبة إلى بيت أمها؟ بعدها سمعت وبشكل وأضح زوجتي وهي تقول:

-لا تقلق زوجي اللعين، ليس في المنزل لقد تخلصت منه!.....

الفصل الثاني:غضب!

بعدها سمعت وبشكل وأضح زوجتي وهي تقول:

-لا تقلق زوجي اللعين، ليس في المنزل لقد تخلصت منه!

-لكن مع من تتكلم زوجتي؟

عندها نظرت من الفتحات في باب الخزانة ووجدت زوجتي تدخل للغرفة وهي تقبل(تبوس)في جاري اليكس! بينما كانت تقول:

-ألست أجمل من زوجتك الجديدة؟

و بينما يخلع اليكس ملابس زوجتي، قال:

-نعم أنت كذلك،

قالت بعدها زوجتي وهي تخلع ملابس اليكس بدورها:

-لقد اشتقت لك يا عزيزي،

-نعم أنا أيضا، لكن لولا عودت زوجك الاحمق لكنت أفعلها معك كل يوم!

و بينما أنظر من الخزانة، شعرت بغضب شديد، عندها أخرجت المسدس وعندما كنت أريد أن اخرج وأملىء الغرفة بدماء زوجتي وجاري، وضع القط يده على فمه وبشكل صادم قال:

-أششششششش!

شعرت بالرعب، من ما يحصل، هل أنا أهذي؟ أو أن القطة قال لي أن أصمت؟ عندها لم أستطع التحرك من الصدمة، بينما أسمع صوت زوجتي هي تستمتع بوقتها عندها قال لها جاري اللعين:

-ألست أفضل من زوجك؟

قالت بينما تصرخ من المتعه:

-نعم انت كذلك، أنت أفضل منه بكثير

كانت دمائي تغلي لكن نظرات القطة بعيناه القرمزية التي تلمع كانت ترعبني، لذلك لم أستطع فعل أي شيء، بعد لحظات أنتهت زوجتي وقالت:

-تبًا، لقد تذكرت زوجي اللعين سوف يعود في أي لحظة من عمله!

-يمكننا الذهاب إلى فندق محترم وقضاء اليوم هناك يا عزيزتي

-نعم يمكننا ذلك، يمكنني أن أتصل على زوجي لاحقا وأقول له عذرًا تافه، لان ذلك الغبي سوف يصدق أي شيء مثل العاده!

خرج من بعدها زوجتي وجاري اللعين من الغرفة، بينما كنت أشعر عندها أنني مجرد حثالة! بعد أن سمعت صوت سيارة زوجتي وهي ترحل، فتحت باب الخزانة وخرجت بينما كنت أشعر بالندم على عدم قتلي لزوجتي! نظرالى القط وبينما كان يصدر صوت المواء من جديد، لكني لم أهتم وجلست على السرير وأنا أتعرق بشدة بينما أفكر ما الذي على فعله بشأن زوجتي الخائنة ومشكلة تعاطي سمانثا للمخدرات؟ لكن من أين حصلت على المال حتى تستطيع أن تشتري هذه الكمية من المخدرات؟ وبعد لحظات وبينما كنت أفكر في أن أسئلها عندما تصل إلى هنا تل. قاطع جرس الباب حبل أفكاري، ركضت مسرعًا بينما أقول: لا بدَّ أنها سمانثا، سوف القنها درسًا لن تنساه!

فتحت الباب بقوة بينما أقول:

-سمانث. صمت عندما رايت رجل شرطة على الباب! عندها قلت:

-تفضل حضرت الشرطي

نزع نظاراتها السوداء وظهرت علامات الحزن على وجهه، بينما يقول:

-هل انت والد سمانثا؟

-نعم انا هو، ما الذي حصل لها؟ هل هي بخير؟

قال بينما يدخل:

-يجب عليك أن تجلس اولا يا سيدي حتى لا تسقط من شدة الصدمة!

جلس الشرطي على المقعد وجلست امامه بينما أقول:

-و الآن أرجوك أخبرني ما الذي حصل؟ هل تم سجن أبنتي بسبب المخدرات؟

-لا يا سيدي، بل شيء أسوىء

عندها صرخت:

-بحق الالهة أرجوك أخبرني!

-لقد قتلت في إحدى الأماكن المشبوهة! بعد ان تم اغتصابها أكثر من مره يا سيدي!

صدمة ولم استطع ان اتقبل موت أبنتي سمانثا لذلك قلت:

-انت تكذب، لقد كانت معي منذ قليل!

بدات تنزل الدموع من على وجهي بينما أصرخ:

-كانت معي تضحك هذا الصباح!

حضنني الشرطي بينما يقول:

-أنا أسف يا سيدي لكن هذه هي الحقيقة!

بعد لحظات هدات وأخبرني بعدها الشرطي كل شيء وخرج، لقد فهمت منه ان أبنتي كانت مدمنة للمخدرات تبيع جسدها! من أجل الحصول على القليل من النشوة، لكن بائع المخدرات الذي كان معها هذه المرة كما قال الشرطي شخص سادي ويهوى العنف لدرجة أنه قد عذبها وأغتصبها بينما كانت تصرخ، حتى ماتت، وبينما كنت أغلق الباب أتصلت بزوجتي الخائنة وقلت:

-الو!

-مرحبًا، عزيزي عذرًا لن أستطيع ان القدم اليوم للمنزل

عرفت عندها أن زوجتي سوف تقضي اليوم في أحدى الفنادق مع جاري، لكن مع هذا، قلت بغباء:

-لماذا، ما الذي حصل؟

-لقد، وجدت والدتي مريضة لذلك يجب على أن أبقى معها اليوم كله لذ. قاطعت كلامها دون أي رحمة وأنا أقول:

-لقد أصاب سمانثا مكروه!

كانت تلك الجملة البسيط قوية لدرجة أن زوجتي كادت تصاب بالجنون، عندها قالت وهي تصرخ:

-سوف أتي حالا، لا تقلق يا عزيزي؟

الآن أنت تسالني لماذا؟ لماذا لم تقل لها أنها ماتت، وننتهي من الأمر، لا يا عزيزي، أنا أريد أن أرىء الالم في وجه زوجتي عندما أخبرها بمقتل أبنتها! وبعد أقل من عشر دقائق دخلت زوجتي من الباب وعلامات القلق والخوف ظاهرت على وجهها بينما تقول:

-أين سمانثا؟

قلت ببرود:

-لقد ماتت!

و بهذه البساطة خارة قوه زوجتي وسقطت بركبتيها على الأرض بينما كانت تصرخ وتبكي بقوة، وبينما أقتربت منها أخبرتها بما قاله لي الشرطي، عندها حاولت زوجتي أن تنهض لكي تعانقني، كانت تريد حضن دافيء لكي تفرغ فيه كل أحزانها وغضبها، لكني دفعتها بقوة حتى سقطت على الأرض وبينما أنظر لها باشمئزاز قلت:

-أنت السبب!

-ما الذي تقوله؟

-أنت السبب يا أيتها اللعينة!

-انا؟

-نعم، لو أنك أنتبهتي لسمانثا في غيابي عن المنزل وعدم اللهو مع جارك لكانت الآن سمانثا لا تزال على قيد الحياة!

عندها ظهرت تعابير الخوف والصدمة والحزن، في وقت واحد على وجهها، وهي تصرخ:

-يا أيها اللعين التافه، لو لم تعمل في الخارج ولم تتركتني لوحدي ما كان كل هذا ليحصل، لذلك أنت من قتلها!

شعرت بالم، الم شديد في قلبي لم أستطع التنفس حتى! لقد تعرضت للطعن في ظهري، وبعدها يتم إلقاء اللوم على لموت أبنتي! عندها نزلت الدموع بينما أقول وأنا أصرخ:

-لقد أضعت سنين عمري في الخارج من أجلك ومن أجل الأطفال من أجل اللقمة التي تدخليها في فمك كل يوم، يا أيتها العينة، الجاحده لقد كنت رجل المنزل!

ضحكت باستهزاء بينما تقول:

-لم تستطع حتى إن تلبي رغبات زوجتك، وجاء رجل أخر لتلبيتها، أنت لست برجل حتى، عوضا أن تكون رجلًا للمنزل!

و بينما أبحث عن المسدس في جيبي، قلت وأنا اصرخ:

-ماذا قلتي؟

-أنت لست برجل!

لكني لم أجد المسدس! لا بدَّ أنه في الخزانة في الاعلى،

صعدت إلى غرفة النوم وبدات أبحث عن المسدس بجنون بينما أتعرق بشدة والغضب وأضح على وجهي، لكني لم أجده، فجاة دخلت زوجتي إلى غرفة النوم و بدات في حزم أمتعتها بينما تقول:

-سوف أرحل عند أليكس(الجار)، وسوف أتمتع معه باقي أيام لانه رجل حقيقي!

لم أستطع الرؤية من شدة الغضب، ووجدت فجاة أنني أسقطت زوجتي على الأرض، وبدأت في خنقها، بينما كنت أصرخ:

-يا أيتها اللعينة سوف أقتلك!

بدات تصرخ وهي تقول:

-أل. ألي.

لم أعرف ما كانت تريد قوله لكني متاكد أنها ستكون أخر كلماتها! عندها صرخة زوجتي بينما تنظر لخلفي:

-أليكس!

وفجاة شعرت بضربة على مؤخرة راسي، وسقطت على الأرض بعدها رايت اليكس يحمل مضرب بايسبول ملطخه بالدماء، وبينما كنت غارق في دمائي رايت زوجتي تحزم أمتعتها، عندها قال أليكس وهو خائف:

-يجب علينا الاتصال بالاسعاف، لانه قد يموت يا عزيزتي!

ردت ببرود:

-هذا أفضل! دعه يموت!

بعدها أمسكت بيد أليكس وبصقت على بينما كانت تخرج من الغرفة!

أقترب عندها مني القط وبدا في لعق الدماء من على راسي، ربما كان يريد أن يساعدني أو قد أحس بالجوع وظن أنني ميت وكان يريد أكل جثتي! نهضت بعدها وأستلقيت على السرير، لانني شعرت بالتعب الشديد من كل ما حصل، وغفوة بسرعة بعدها أستيقظت على صوت أبني مايك وهو يقول:

-أبي، أبي أستيقظ

أستيقظت بينما أقول:

-نعم مايك، ما الذي تريده؟

-أين امي وسمانثا؟

عندها فكرة أنه لا يمكنني ان اخبره بوفاة اخته ورحيل امه الخائنة في وقت واحد هذا كثير عليه، ولن يستطيع التحمل، لهذا قلت:

-الم تقل امك انها ذاهب إلى منزل والدتها هذا الصباح؟

-نعم قالت ذلك، أذا أين سمانثا؟

-لقد ذهبت مع امك

أشار عندها إلى أرض الغرفة وبينما كانت هناك نظر توحي بانه كشفني قال:

-لماذا هناك دماء على الأرض يا أبي؟

ضحكة حتى أبدد شكوكه وقلت بينما اريه راسي:

-كم انا شخص غبي، لقد سقطت من على الدرج، ولم ينزف راسي حتى دخلت إلى غرفة النوم، عندها شعرت بالتعب الشديد وغفوة على السرير

ظهر القلق على وجهه وهو يقول:

-الآن هل انت بخير؟

-نعم لقد أصبحت أفضل، حسنا دعك مني ولنركز عليك كيف حال المدرسة؟

-انها جيدة، ولدي الكثير من الفروض المدرسية، لذلك سوف ياتي صديقي توم، في المساء وسوف يساعديني فيها، هل تسمح له بالقدوم؟

-نعم لا باس بذلك يا أبني العزيز

و بينما يخرج من الغرفة قال:

-شكرا لك يا أبي

و بما أنني لا زلت متعبًا من كثرة النزيف، أحسست بتثاقل جفوني ونمت من جديد، بعدها شعرت بشئ يلعق وجهي عندها أستيقظت ووجدت انه القط يلعق ويمواء بصوت عالي، نهضت وأنتبهت بعدها أن المكان مظلم، نظرت للساعة ووجدت انها ال5 بعد منتصف الليل! وبينما أبعد القط عني قلت:

-ما الذي تريده يا أيها القط اللعين؟

تحرك إلى النافذة، وبدا في الضرب عليها بمخالبه، أقتربت

منه، ورايت صديق أبني توم يخرج من منزلي ويصع إلى سيارته وذهب في طريقه، شيء غريب هل أمضىء الليلة كلها هنا؟ ربما كان لديهم الكثير من الفروض المنزلية، نظرت بعدها إلى القط وقلت:

-لقد أيقظتني من أجل شيء تافه مثل هذا؟

حسنا يجب على ان اهدىء، انه مجرد قط تافه ربما كان يريد الخروج، فقط، لا يجب على أن أبالغ، حاولت بعدها أن أعود للنوم لكني لم أستطع لذلك، نزلت وبدات في أعداد الفطور، وبعد ساعة نزل أبني بينما يقول:

-هل رايت كتاب الفيزياء الكمية يا أبي؟

-لا لم أره يا مايك

-تبا، لدينا اليوم أختبار مهم، صمت للحظة

و قال بعدها: لا باس سوف أتصرف

تناول مايك الفطور عندها قال فجاة:

-هل ستاتي أمي وسمانثا اليوم من جدتي؟

عندخا أختنقت من الاكل الذي كان ينزل في حلقي، وبدات أسعل بقوة، أخذت الماء وبدات أشرب وأفكر في الوقت ذاته بعدها قلت:

-للاسف، جدتك مريضة يا مايك، ويجب على سمانثا ووالدتك الشريفة، الاعتناء بها

نظر للساعة وقال:

-حسنا يا أبي، تمنى لجدتي الشفاء معك على الهاتف، وقال بينما يخرج:

-يجب على الذهاب لقد تاخرة!

نظرت للساعة ووجدت أنها السابعة تماما ولا تبدا المدرسة الا في الساعة الثامنة، غريب؟ ربما كان يريد أن يستعير كتاب أحدهم من أجل المراجعة قبل الاختبار، أنه فتى مجتهد جدًا، وبينما كنت أغسل صحون الافطار المتسخة، سمعت صوت مواء القط اللعين من خلفي، نظرت اليه بينما أقول:

-الآن ما الذي تريده يا أيه. أنعقد لساني عندما رايت القط جالس وأمامه كتاب مايك! أخذت الكتاب وبدات أمسح على راس القط برفق بينما أقول:

-أخيرًا، لقد فعلت شيء جيد!

أخذت الكتاب وصعدت إلى سيارتي، وبينما كنت أقود في اتجاه المدرسة رايت مايك في الافق يمشيء وفجاة توقفت سيارة بجانبه، وصعد اليها، ربما كان احدهم يريد توصيله للمدرسة، بدات عندها بتتبعه، حتى أعطيه كتابه عندما ينزل، وبينما أقود لاحظت دخول السيارة إلى اعماق الغابة، لذلك أصابني الشك في ان هناك شيء غير طبيعي يحصل هنا؟ لذلك واصلت القياده خلفهم، من مسافة لا تثير القلق، لكني للاسف أضعت السيارة بين الاشجار الكثيفة، عندها بدات في البحث وبعد 10 دقائق تماما لاحظت أن هناك كوخ قديم تحيط به الاشجار وأمامه السيارة ذاتها، أقتربت من الكوخ المهترئ، وعندما نزلت من سيارتي، وبشكل مفاجئ سمعت صوت غريب يصدر منه، أقتربت قليلا وبدا الصوت أوضح كان أحدهم يصرخ!.....

الفصل الثالث:لوسيوس العظيم!

، أقتربت قليلا وبدا الصوت أوضح كان أحدهم يصرخ وهو يقول

وهو يقول:

-أقوى! نعم يا عزيزي! أقوى! كم انا احبك!

و أصوات قبل(بوسه)قلت في نفسي لا بدَّ من ان ابني مع حبيبته الجديدة في الداخل، لكن لماذا لم يخبرني عنها، ربم. أنعقد لساني من الصدمة عندما ألقيت نظرت من خلال النافذة لقد رايت أبني عاريًا ومنبطح على الأرض بينما يتعرق بغزاره وكان صديقه توم من خلفه يدخل قضيبه في مؤخرة أبني! بينما كان يصرخ مايك:

-أقوى! أكثر! أنا أحبك يا توم!

حطمة زجاج النافذة بيدي التي بدات تنزف بينما كنت أصرخ:

-ما الذي تفعله يا مايك!

نهض مايك من على الأرض وبينما يظهر الخوف على وجهه قال:

-أبي ما الذي تفعله هنا؟

-ما الذي أفعله انا؟ يا ايها اللعين؟

عندها صرخت باقوى صوتي بينما أبكي:

-اللعنة، ما الذي تفعله انت بي يا مايك،

أمسك عندها توم يد أبني بينما يقول:

-نحن نحب بعضنا البعض يا سيدي وأر. قاطعته بينما كنت أقفز لداخل الكوخ وأصرخ:

-أترك يد أبني يا أيها اللشاذ العين!

قال عندها أبني بحزن:

-أرجوك أهدىء يا أبي!

بدأت دموعي بالنزول بينما أقول وأنا أتالم:

-لا تناديني بأبي يا أيها القذر اللعين!

قال توم:

يا س. قاطعته مرة أخرى عندما أمسكت رقبته وبدات أخنقه على الجدار!

عندها بدا يصرخ مايك:

-أرجوك أتركه يا أبي، لم يفعل لك. وجهة صفعة قوية إلى وجه أبني عندها انكسر انفه وسقط على الأرض بقوة وتابعة خنق الشاذ العين

بعد لحظة قال أبني وهو يصرخ:

-أتركه يا أبي والا.

نظرت اليه ووجدته ينزف من أنفه ويبكي بينما كان يحمل سكين (سكين جيب) في يده عندها قلت:

-و إلا ماذا؟ يا أيها اللعين؟

و بينما شددت قبضتي على عنق توم، صرخت:

-هل ستقتل أباك من أجل هذا الشاذ القذر؟

عندها بدا توم يركل بقدميه كأن روحه كانت تريد أن تخرج!

وجه عندها أبني السكين إلى نفسه وقال بينما يبكي:

-سوف أقتل نفسي يا أبي، لاني أحبه ولن أستطيع ان أعيش في هذا العالم من دونه!

-لن تجرىء على ذلك يا ايها الع. وجه طعنه إلى بطنه! وسقط. بينما يمتلاء الكوخ بالدمائه. من شدة الصدمة أفلت توم من يدي، وسقط على الأرض عندها أخذ أنفاسه، وزحف مسرع إلى أبني وهو يبكي ويقول:

-لا تقلق يا مايك أنا هنا!

وضع توم يده على مكان النزيف ويقول:

-أنا هنا!

لم أستطع تحمل رؤية أبني بهذا المنظر، لذلك كنت خارج في طريقي من الكوخ، فجاة أمسك شيء بقدمي، نظرت ووجد مايك ينظر إلى بحزن وهو يقول:

-أنا أسف يا أبي!

أبعدت يده عن قدمي، وخرجت بعدها بينما كنت أشعر بالعار، وصعدت إلى سيارتي، بينما كنت أبكي بكل ما لدي من قوة، بعدها نظرت ووجدت توم يحمل مايك إلى سيارته، وأنطلق عندها بسرعة، لا بدَّ أنه ذاهب إلى المستشفى، بعد لحظات هدأت وعودت إلى منزلي وأنا محمل بكل أنواع الالم والحزن الموجود في هذا العالم اللعين، جلست على السرير في غرفة نومي المظلمة بينما كنت أضع يداي على وجهي وأبكي بحرقة، سمعت عندها فجاة صوت ضخم مرعب يقول:

-ما بك يا صديقي؟

أبعدت يداي عن وجهي ونظرت حولي لكني لم أجد أي شخص هناك، ألا القط الأسود يجلس أمامي بينما تلمع عيناه القرمزية!

ظهرت أبتسامه جنونية على وجهي بينما كنت أقول:

-هل بدات أسمع اصواتًا لا وجود لها؟ هل سأصبح مجنونًا بعد كل هذا؟

رد القط بصوته المخيف:

-لا يا صديقي، أنت لا تسمع أصواتًا، لانني أنا من أتكلم!

نهضت وبدات أتراجع إلى الخلفمن شدة الصدمة بينما كنت أقول وانا أرتجف:

-لا، مستحيل! هذا غير ممكن!

يبدا في لعق يده بينما يقول:

-بل أنه ممكن يا جورج!

-كيف لك ان تعرف أسمي يا أيها القط اللعين؟

-أنا اعرف الكثير من الأشياء يا صديقي جورج، وواحده من هذه الأشياء أنك في حاجة إلى مساعدتي لذلك أرجوك أجلس!

شعرت بالخوف من القط المتكلم لذلك جلست خشيت أن يأذيني، عندها قلت وأنا أرتعش:

-ما الذي تقصده أنك سوف تساعدني؟

-سوف أساعدك في أستعادة حياتك السابقة، أستعادة أبنتك غير المدمنة، زوجتك غير الخائنة، وأبنك غير الشاذ!

-لكن كيف يمكن لقط تافه مثلك أن يفعل كل هذا؟

لمعت أعين القط وتحولت من اللون القرمزي(البنفسجي)إلى اللون الدموي الأحمر وأبتسم، لقد أبتسم القط اللعين وظهرت أسنانه الحادة، وقال بصوت أكثر أخافة:

-يمكنني أن أريك حقيقتي، شكلي العملاق المرعب، الذي سوف يزرع، ويغرس الخوف في أعماق روحك يا صديقي البشري التافهة!

بدأت أرجف بينما أقول:

-هل تقصد أنك.

-نعم، أنا شيطان، شيطان أستطاع أن ينجو من قاع الجحيم الملعون، لذلك أستطيع تغير شكلي لاي شيء أريده!

-أذا سوف تساعدني يا.

-يمكنك مناداتي بي لوسيوس!

-أذا سوف تساعدني يا لوسيوس على أستعادة حياتي!

-نعم، أستطيع ذلك، لكن يجب عليك ان تدفع الثمن، والثمن غالي كما تعرف!

بدات الدموع تنزل من على وجهي ونزلت على ركبتي في الأرض أمام القط واليأس وأضح على وجهي بينما أقول بحزن:

-سوف أفعل أي شيء؟ ما الذي تريده؟

أستطعت أن أشعر بالحماس على وجه لوسيوس بينما كان يقول بصوته الضخم:

-أريد روحك!

-ماذا؟

-نعم، أريد أن أخذ روحك، في مقابل أن تستعيد حياتك القديمة!

-لكن ما الذي تعنيه باخذ روحي؟

-، سوف أتصل عليك في يوم من الأيام وأطلب منك شيء لن يفعله الا أبليس نفسه! ربما يكون الاتصال غدًا أو بعد شهر أو بعد 20 سنه، أو.....

-أو ماذا؟

-أو أنني لن أحتاج اليك طوال حياتك القصيرة ولن أظهر لك، لكن هناك نسبة صغيرة لحصول هذا! أذا هل أنت موافق؟

قلت بحزن:

-لقد خسرت روحي عندما خسرت عائلتي لذا لا فرق لدي في أن أعطيك حياتي أو أظل حيًا! لذلك أنا موافق!

دخل لوسيوس للجهة المظلمة من الغرفة وخرج بينما كان المسدس في فمه، عندها أقترب مني وقذف المسدس في يدي وقال بصوته الضخم المرعب:

-ضع المسدس على راسك، يا صديقي ودعني أرىء بعض الدماء على أرضية هذه الغرفة الجميلة!

-هل تريد مني أن أقتل نفسي؟

-نعم، هذه الطريقة الوحيدة التي تبيع فيها روحك للشيطان يا صديقي! كل ما عليك هو ان توقع على العقد، بالضغط على زناد المسدس الموجه على راسك!

جلست على السرير وبينما أنظر إلى المسدس وهناك أبتسامة مجنونة على وجهي كنت أفكر ربما. ربما أصبت بالجنون فعلًا، ولم يتحدث القط. ربما لم أستطعت أن أتحمل، كل ما حصل لي لذلك سوف أنتحر في هذه الغرفة الفارغة الكئيبة لكن ربما. ربما أنني عقدة صفقة على روحي مع شيطان من أعماق الجحيم يسمى لوسيوس، ربما. وضعت المسدس على راسي بيدي المرتعشة بينما كانت الصدمة والخوف وأضح على وجهي عندها بدات تنزل الدموع من عيناي، وبينما كنت أبتسم بجنون، قلت:

-انا خائف. خائف من الموت يا لوسيوس!

-لا باس يا صديقي سوف تستعيد حياتك السابقة، وسوف تشعر بالراحة بعد ثواني من ضغطك على الزناد!

قلت بشكل متكرر وأنا أرجف:

-حسنا سوف أفعلها، سوف أفعلها.

عندها دخل لوسيوس إلى الظلام وسمعت عندها صوت تكسر عظام وشعرت بتضخمه وتغير شكله إلى شيء عملاق كان ينظر إلى من أعلى باعينه الاربعة المشعه الحمراء التي كانت تخترق الظلام وتنظر إلى روحي وبينما تخرج أنفاسه البخارية كان يقول بصوت ضخم وأكثر إخافة:

-أذا لم تستطع فعلها يا جورج، سوف أفعلها أنا، بما أنك صديقي! لكني لا أستطيع أن أعدك أنك لن تشعر بألم فظيع!

-سوف أفعله. قاطع صراخ لوسيوس المرعب كلامي بينما يقول:

-أطلاق النار يا أيها. لم أستطع أن أسمع ما قاله بعد أنطلاق الرصاصه من المسدس وأختراقها لراسي! وأنتشار الدماء وأجزاء من دماغي في الغرفة الكئيبة، وبينما كنت أغمض عيناي ببطء سمعت لوسيوس يقول:

-أحسنت يا صديقي!

و عم الظلام المكان!..... فتحت عيناي ببطء..... ووجدت أنني جالس على سرير طبي، في المستشفى، وبجانبي ممرضة عندما راتني غادرت الغرفة بسرعة، لا بدَّ أنها غادرة لتخبر الطبيب بانني أستيقظت، عندها شعرت بألم شديد من راسي! لمسته ووجدت أن هناك ضمادات كثيرة عليه، هل تم معالجة الرصاصة؟ لكن هذا مستحيل لا يم. قاطع حبل أفكاري صوت صراخ قادم من أمام غرفتي! لقد كانت أبنتي سمانثا! التي دخلت وعانقتني بينما تبكي بشدة! لم أصدق ان سمانثا حية عندها قلت وأنا أبكي:

-هل انتي بخير يا عزيزتي سمانثا؟

لم ترد على وظلت تعانقني بقوة وهي تبكي بينما تقول:

-لقد أشتقت لك يا أبي

دخلت من خلفها زوجتي التي كانت تبكي بدورها وفتاة غريبة وأبني مايك الذي هجم على وأصبح يعانقني بقوة! بينما يقول:

-لقد أستيقظت أخيرا يا أبي!

قلت عندها وأنا مصدوم:

ما الذي تعنيه بانني أستيقظت؟

-أمسكت زوجتي يدي برفق وقالت بينما تقبلها(تبوسها):

-لقد أشتقت لك جدًا يا عزيزي

عندها صرخت وأنا أقول:

-اللعنة، ما الذي يحدث هنا؟

قالت زوجتي:

-ألا تتذكر؟

-أتذكر ماذا؟

-لقد حدث معك حادث عندما كنت تقود السيارة، بينما كنت أتحدث معك على الهاتف بشأن عيد ميلاد سمانثا!

-حقا؟

-نعم، لقد أنحرفة السيارة عن الطريق وأصطدمت بقوة بشجرة ودخلت من بعدها في غيبوبة لمدة أسبوعين يا عزيزي!

شعرت بالصدمة من كل ما سمعته!

عندها أقتربت الفتاة الغريبة وقالت:

-كيف حالك الآن يا سيدي؟

لن أرد لانني كنت مصدومًا من كل ما سمعته، عندها قالت:

-سيدي، سيدي

أنتبهت لها وقلت:

-نعم!

-كيف أصبحت الآن يا سيدي؟

-لقد أصبحت بأفضل حال بعد رؤية لعائلتي، لكنني لا أظن أنني أعرفك؟

عندها قال مايك بخجل:

-عذرًا أبي، لقد نسيت أن أعرفك على حبيبتي هانا!

صدمة وقلت:

-أين صديقك توم؟

تعجب مايك وقال:

-ليس لدي صديق يسمى توم يا أبي!

- أذا اعتقد ان كل ما حصل معي، كان مجرد كابوس لعين!

قالت عندها زوجتي:

-ماذا؟

-لا شيء يا عزيزتي!

عودت إلى منزلي، وبينما كنت أجلس على السرير وزوجتي جالسة في الجهة الاخرى قلت:

-هل جارنا أليكس لا يزال حيًا؟

-نعم يا عزيزي لا يزال حيًا!

-ماذا؟

-لكنه للاسف أنتقل قبل أشهر إلى مدينة أخرى!

-هذا جيد

-ماذا؟

-نعم لانني لم أكن أفضله في حقيقة الأمر لم يكن رجلًا بما فيه الكفاية في نظري

-أنا أيضا أظن هذا يا عزيزي

-جيد،

بعد لحظات من التفكير أخذت نفسًا عميقًا وقلت:

-اريد أن اخبرك بشي مهم يا عزيزتي

ظهر القلق على وجه زوجتي وقالت:

-ما الأمر يا عزيزي؟

-لقد.لقد تم طردي من العمل، لذلك لم أسافر هذه المرة وجلست معكم بحجة أنه تم نقلي إلى هنا!

-ماذا تقول يا عزيزي؟

-أقول أنني كذبة عليك لذلك أنا أسف!

-أذا هذا يفسر سبب أتصاله؟

-من الذي أتصل يا عزيزتي؟

-لقد اتصل على مدير عملك بعد أن استيقاظت من الغيبوبة وأعتقد أن أسمه كان جيري أو.

-هل تقصدين جيف؟

-نعم، هذا هو، لقد أتصل وقال أنه نادم على طردك! ويريد عودتك إلى العمل!

-حقا؟

-نعم

عندها أحسست بسعادة كبيرة، وبعد لحظات شعرت بالعطش لذلك نزلت من بعدها إلى المطبخ ورايت فجاة هاتف ثابت، أحمر اللون، غريب الشكل على طاولة الطعام، تفقدته ولكن لم يكن يعمل، عندها شربت كاس الماء وعودت إلى غرفتي بينما كنت أقول:

-يا عزيزتي؟

-نعم؟

-لماذا، هناك هاتف غريب الشكل لا يعمل على طاولة الطعام؟

-لقد أحضره صبي فقير، إلى قبل يوم، ظللت أساله عن سبب احضاره لكني أظن ان الصبي كان أصم أو أبكم لانه لم يرد على وذهب بسرعة!

عندها شعرت بالخوف وقلت:

-هل تقصديني بعد أستيقاظي من الغيبوبة؟

-نعم، وبما أن شكله غريب ومميز لقد أعجبني لذلك وضعته على طاولة الطعام! الم يعجبك يا عزيزي؟

فكرة عندها انه قد يكون الفتى هو لوسيوس أو شخص من أتباع لوسيوس، لا بدَّ انه لم يكن كابوسًا، وكان حقيقها، حقيقة أنني عقدت عقدًا مع الشيطان ذاته على روحي! لذلك قلت:

-نعم لم يعجبني وأريد أن أتخلص منه!

قالت بغضب:

-لكنه يعجبني واريد أن احتفظ به! أرجوك يا عزيزي

شعرت أنني أبالغ قليلًا ربما كان مجرد كابوس، ظهر لي بينما كنت غائب عن الوعي، لكن يجب على توخي الحذر لذلك قلت:

-حسنا يا عزيزتي يمكنك الاحتفاظ به لكن تذكري.

-أتذكر ماذا؟

-تذكري انه من المهم ان لا توصليه في الكهرباء أو خط هاتف يا عزيزتي!

-لكن لماذا؟

-لقد سمعت أن الهواتف القديمة والعتيقة قد تنقل الكهرباء إلى الشخص الذي يستخدمها وتقتله!

-حقا؟

-نعم، يا عزيزتي لذلك توخي الحذر!

-حسنا ياعزيزي

مرت الأيام والاسابيع ولم يحصل أي شيء غريب لذلك أستقرت لدي فكرت أنه كان مجرد كابوس لعين، وفي يوم من الأيام وبينما نتناول وجبة العشاء انا وسمانثا وزوجتي على طاولة الطعام قلت:

-أين مايك يا عزيزتي؟

-أنه مع حبيبته أظن أن أسمها كان.

ردت سمانثا:

-أسمها هانا!

-هل هي تلك الفتاة التي ألتقيت بها في المستشفى؟

-نعم أنها ذاتها يا عزيزي!

و بعد لحظات دخل أبني ومعه هانا وبينما كانت تصعد حبيبته على الدرج قال مايك:

-سوف ندرس انا وهانا في غرفتي، حسنا يا أبي؟

قلت وأنا اشعر بالفخر:

-نعم طبعًا يا أبني!

صعد أبني إلى غرفته عندها قالت زوجتي ويبدو عليها الانزعاج:

-لماذا وأفقت له بذلك؟ أنت تعرف ما قد يفعله مع تلك الفتاة في الغرفة!

-نعم يا عزيزتي، من الافضل له أن يفعلها مع فتاة وليس شاب!

-ماذا قلت؟

-لقد قلت أنه يجب علينا أن نعطيهم حريتهم الشخصية كما تعرفين

نهضت زوجتي وهي تقول بغضب:

-أنا لا أصدق ما تقوله، وذهبت من بعدها!

نهصت بعد لحظات انا أيضًا وذهبت للنوم، وفجاة في منتصف الليل، رن جرس الهاتف الذي في الاسفل المثبت على الحائط كما كنت أظن، قالت عندها زوجتي:

-أنهض يا عزيزي!

-نعم، ما الذي يحدث؟

-أذهب ورد على الهاتف

-لماذا لا تذهبين أنتِ أنا متعب؟

-أنت تعرف أنني أخاف من الظلام، لذلك هيا أنهض

نهضت بينما كنت أقول:

-حسنا، حسنا لقد نهضت

و بينما كنت أشعر بالنعاس بدات أنزل من على الدرج عندها كان رنين الهاتف يزيد أكثر وأكثر، أقتربت من الهاتف الأبيض المعلق في الحائط ورفعت السماعة بينما كنت أقول:

-الو من معي؟

لكن رنين الهاتف لم يتوقف؟ فجاة شعرت بالخوف الشديد، وتراجعت إلى الخلفمن الصدمة وأوقعت سماعة الهاتف الأبيض عندما نظرت للهاتف الأحمر غريب الشكل على طاولة الطعام يرن! ويرن! لكن كيف؟ لم يكن موصلًا بالكهرباء أو بخط هاتف؟ أقتربت منه بينما كنت أرجف من الخوف، أمسكت يدي التي كانت ترتعش بي سماعة الهاتف ورفعتها عندها توقف الرنين وقلت بينما كنت أضعها في أذني:

-الو؟

قال صوت مألوف لم أسمعه الا في كوابيسي، قال بصوته الضخم المخيف:

-مرحبًا يا صديقي العزيز هل أشتقت إليك؟

-لوسيوس؟

-نعم يتكلم معك مباشرتًا من أعماق الجحيم، لقد حان الوقت، أريدك أن تفعل ما أتفقنا عليه يا صديقي؟

-ماذا؟

-لكن قبل هذا أريد منك أن تترك عائلتك أولًا!

قلت بغضب:

-لكني بعتك روحي للبقاء معهم؟

-يا صديقي المكان الذي أنت ذاهبًا اليه، لا يمكنك فيه أصطحاب من تحب لانهم قد لا يعودون على قيد الحياة منه!

و بينما كنت أرجف خوفًا من العواقب، قلت بحزن:

-أنا أسف يا صديقي لا يمكنني أن أترك عائلتي!

-لكن الاتفا. لم يستطع أن يكمل كلامه لانني أمسكت الهاتف وحطمته بقوة على الأرض، حتى أصبح قطع صغيرة عندها شعرت بشيء يقف خلفي، في الظلام وفجاة تكلم الشيء بصوت جعل جسدي يقشعر من الرعب عندما قال:

-لقد كنت أعرف أنك ستفعل هذا!

نظرت إلى الخلفووجدت حبيبة مايك، هانا! تقف في الظلام بينما كانت أعينها تشع بالون الأحمر، ومن شدة الصدمة والخوف قلت:

-أنا أسف يا لوسيوس، لم أقصد!

تقدم إلى الامام بينما يقول بغضب:

-اريد منك أن تفعل ما أتفقنا عليه فقط يا صديقي؟

عندها تراجعت إلى الخلف من الخوف وقلت:

-حسنا، حسنا أهدئ يا لوسيوس، سوف أفعل ما تريده لكني لا أتذكر ما اتفقنا عليه!

-سوف تفعل أشيئا لا يستطيع الا أبليس فعلها، لكني للاسف لن أستطيع ذلك!

-لماذا؟

-لاني لست معك، لكي أفعلها بنفسي!

-ما الذي تقوله؟َ! لكنك تقف أمامي؟

-هذا ليس أنا! بل تلميذتي، من البشر صوفيا!

-ما الذي تقوله؟َ!

-سوف تخبرك صوفيا بكل التفاصيل لانه لا يمكنني أن أبقى إلى وقت أط.

عادة أعين صوفيا إلى اللون الأزرق، عندها نظرت إلى وقالت بصوتها العادي:

-لقد أنقطع الاتصال مع معلمي!

-أرجوك، أخبريني ما الذي على فعله حتى أنتهي من هذا الكابوس الليعن الجديد؟

كانت تلك أول مرة ارىء فيها صوفيا تبتسم لكنها لم تكن المرة الاخيرة! التي تبتسم فيها أبتسامة مخيفة ومجنونة بينما تقول:

-علينا أخرج لوسيوس من أعماق الجحيم!.....

الفصل الرابع:الساحرة!

كانت تلك أول مرة ارىء فيها صوفيا تبتسم لكنها لم تكن المرة الاخيرة! التي تبتسم فيها أبتسامة مخيفة ومجنونة بينما تقول:

-علينا أخرج لوسيوس من أعماق الجحيم!

عندها أصابني الخوف من مجرد التفكير في الأمر وبدأت عندها أقول وأنا أرجف:

-أ. أذا ل..... لم أفعل ذلك وكنت أ.....أريد أن أبقى مع عائلتي يا ص.....صوفيا؟

قالت بكل برود:

-أذا سوف يرجع لوسيوس حياتك ألى طبيعتها!

-هل تقصدين أنه سوف.

-نعم، سوف يرجع لك زوجتك الخائنة وأبنتك الميته وأبنك القذر الشاذ!

صدمة عندها قلت:

-حسنا أنا موافق في مساعدة لوسيوس، لكن كيف يمكن. قاطع كلامي صوت زوجتي من أعلى وهي تقول:

-من كان على الهاتف يا عزيزي؟

قالت صوفيا:

-لا يمكننا التكلم الآن

و بينما تعطيني ورقة قالت: ، تعال غدًا في الساعة 9 صباحًا، لهذا العنوان وسوف أخبرك بكل شيء!

و خرجت بسرعة!

نزلت زوجتي من على الدرج وقالت وهي منزعجة:

-لقد سمعت صوت أحدهم هنا يا عزيزي؟ مع من كنت تتكلم؟

بينما كنت مشغولًا في الفكير بكل ما حدث وأنا أنظر للورقة قلت:

-لم يكن هناك أي أحد يا عزيزتي!

قالت وهي تشك في أمري:

-حقا؟

-نعم يا عزيزتي، هيا لنذهب إلى النوم

لم يبدو أنها قد صدقتني، لكنها ذهبت إلى غرفة النوم وصعدت خلفها أنا أيضا، وفي الصباح أستيقظت وبينما كنت أجلس على طاولة الافطار قالت زوجتي لابني مايك:

-لا أريد منك أن تلتقي بهانا(صوفيا) يا مايك!

قال وهو منزعج:

-لكن لماذا يا أمي؟

ردت زوجتي بغضب:

-لانها أكبر منك سنًا كما هو واضح!

-أعرف يا أمي لكنها ليست بذاك الكبر، أنها في 27 فقط ولا تزال شابة

عندها قلت:

-هل هي في ال27 من عمرها حقًا يا مايك؟

-نعم أنها كذلك يا أبي!

قالت زوجتي وهي غاصبة:

-ما دخلك في عمرها يا زوجي العزيز!

-مجرد سؤال يا حبيبتي أرجوك لا تبالغي

عندها تذكرت أنه يجب على أن أذهب لصوفيا(هانا)و بسرعة، نهضت وبينما كنت أريد الخروج قالت زوجتي:

-ألى أين أنت ذاهب؟

و بينما كنت أخرج قلت:

-لدي عمل على القيام به!

و بعد لحظات وصلت للعنوان المطلوب وقد كان منزل فخم، لديه حديقة ضخمة جميلة فيها كل أنواع الورود، وعندما كنت أريد رن جرس الباب عندها جات صوفيا وهي تصرخ:

-توقف يا جورج!

نظرت لها ووجدت أنها ترتدي ملابس خادمة عندها قلت لها:

-لكن أليس هذا منزلك؟

و بينما تلهث من تعب الركض قالت:

-أنه ليس كذلك، أنتظر لحظة دعني أتنفس

و بعد دقيقه قالت:

-لقد أخبرتك ليلة أمس أنني سوف أخبرك بكل شيء عن أخراج لوسيوس من الجحيم اليس كذلك؟

-نعم، هذا صحيح

-حسنا، من أجل أن تدخل إلى الجحيم يا صديقي جورج يجب أن ترتكب أسوأ الافعال الممكنة وهي الخطايا الكبرى، وهذه أفعال لا يفعلها ألا أبليس نفسه!

عندها شعرت بالخوف وقلت:

-لكن هل ساكون بخير؟

-نعم لا تقلق، وأول ما علينا فعله وهو أبسط الخطايا الكبرى وهي سرقة شيء من صاحب هذا المنزل الراقي!

-السرقة؟

-نعم، السرقة، هي بداية دخولك من خلال بوابة الجحيم!

نظرت عندها للبيت الفخم وقلت:

-ما الذي يجب على سرقته؟

-يجب عليك أخذ شيء ثمين جدًا ومن أجل ذلك يجب عليك أن تنفذ الخطة كما أقولها لك بالحرف!

-حسنا يا هانا أقصد صوفيا؟ عذرا لا أعرف ما الذي على مناداتك به؟

-أسمي الحقيقي هو صوفيا، لكن هانا كان الاسم الذي أختاره لوسيوس لي لكي أتقرب من عائلتك وأراقبك عن كثب، دعنا من الاسئلة الآن وهيا لتنفيذ الخطة! .

.....

-الآن بعد أن سمعت خطتي أذهب إلى النافذة الخلفية وأدخل للمنزل من خلالها وعندما أعطيك الاشارة أدخل للغرفة، هل هذا مفهوم؟

رد جورج بينما يبتعد:

-حسنا يا صوفيا!

دخلت بعدها من الباب الامامي ووجدت سيدي الرجل العجوز سميث في غرفته التي تحتوي على مكتبة فخمة ومدفئة كبيرة وكان عندها جالس على كرسي راقي بينما ينظر بحزن لصور بالابيض والاسود عندها قلت بينما أقترب منه:

-يا سيدي

لكنه لم يرد

عندها صرخت:

-سيدي!

نظر إلى وقال بصوته المتعب:

-نعم يا أنجلينا(صوفيا)ما الذي تريدينه؟

-كنت أريد أن أسأل، عن ما يحزنك يا سيدي؟

أراني الصورة وقال:

-أترين هذه المراة الجميلة يا أنجلينا؟

-نعم أراها وهي في غاية الجمال يا سيدي، لكن من هي؟

-أنها زوجتي لقد ماتت قبل أسبوع من الآن!

-أنا أسفة على ما حصل!

-لا باس يا عزيزتي،

و عندها بدا يبكي بينما يقول:

-لكن هذه الصورة هي كل ما تبقى لي من زوجتي!

أمسكت الصورة من يده ووضعتها على الطاولة بينما أقول وأنا أساعده على النهوض:

-هيا يا سيدي لنذهب من هنا للحديقة ربما تشعر بالقليل من الراحة والتحسن!

عندها بدا يمشي بينما يقول:

-هل يمكن أن تغني لي مثلما كانت تفعل زوجتي؟

-نعم يا س. قاطع كلامي صوت أنكسار شيء من الخلف لا بدَّ أنه جورج اللعين! قال عندها السيد سميث:

-ما الذي يحدث في الخلف يا أنجلينا؟

-أنها القطة يا سيدي لا بدَّ أنها كسرت شيئا ما!

قال وهو مندهش:

-هل لدي قطة؟

-نعم لديك قطة، يبدو أنك بدأت تفقد ذاكرتك بعد موت زوجتك يا سيدي!

-عذرًا يا أنجلينا(صوفيا)!

و بينما كنت أخرجه من الغرفة وجدت جورج يقف بجانب مزهرية محطمة ويبدو عليه الخوف ذاك الجبان اللعين! عندها أشرت لجورج للدخول للغرفة وبينما لم ينتبه لي السيد سميث واخرجته من بعدها من المنزل وبينما نجلس على طاولة صغيرة بيضاء بين الورود بدأت أغني للسيد سميث، وبعد لحظات قلت:

-معذرة يا سيدي يجب على الذهاب مبكرًا هذه المرة!

-بما أنك غنية لي بصوتك الجميل يا أنجلينا، لا باس بذلك يا عزيزتي يمكنك الذهاب

غادرت من بعدها بينما أشكر الرجل العجوز وأتجهت إلى المكان المتفق عليه.

.....

بدأت أركض هاربًا بعد أن سرقة الشيء الذي أخبرتني به صوفيا، أركض وأنا خائف وأتعرق بغزارة عندها نظرت خلفي ولم أجد أي أحد يطاردني! وقفت وأخذت أنفاسي وهدات قليلًا بعدها أتجهت إلى المكان المتفق عليه حيث جلست هناك في مقعد في الحديقة العامة بين الاشجار الضخمة الخضراء، وبينما كنت أنتظر صوفيا رأيت رجل يرتدي ملابس رثه ومتسخ كان يبدو أنه مشردة وعندما نظر إلى بدأ يركض بجون في أتجاهي! عندها كنت أريد أن أهرب خوفًا منه! لكني كنت متعبًا من الركض سابقًا لذلك أمسك بي من كتفي وبينما كانت هناك نظر مجنونة على وجهه المشعر(مليء بالشعر) قال:

-لقد رايتك. لقد رايتك!

عندها بدأت أفكر في أنه هل قد أستطاع رؤيتي عندما كنت أسرق؟ بعدها قلت وأنا أرجف:

-ما الذي رايته؟

-لقد رايتك معها! تلك التي لا اسم لها!

-هل تقصد صوفي. قبل أن أكمل كلامي قال وهو يصرخ:

-نعم أقصد الساحرة!

-الساحرة؟

-نعم، أهرب قبل فوات الاوان يا صديقي أهر. نظر عندها الرجل المشرد لخلفي وظهر الخوف على وجهه بعدها تركني بينما يركض وهو يصرخ:

-أهرب، أهرب!

نظرت لخلفي لكي أرىء الوحش الذي بعث فيه الخوف! عندها وجدت صوفيا، كانت تقول بينما تقترب مني:

-ما الذي كان يريده منك ذاك المشرد يا جورج؟

-لقد كان يحذرني!

-من ماذا يحذرك؟

-منك!

عندها بدات تضحك بينما تقول:

-أنا!

-نعم أنتِ!

-لا يمكنني أن أؤذي حتى ذبابة يا جورج

كان شعورًا غريبًا ينبعث منها لم أعرف أذا كانت تقول الحقيقة أو تكذب، لكنني صدقتها على كل حال عندها قالت لي:

-هل سرقة الشيء الذي أتفقنا عليه!

أخرج الصورة التي كانت تحتوي على أمراة جذابة بالابيض والاسود وبينما اعطيها لها قلت:

-لكن لماذا؟

-ما الذي تقصد بلماذا يا جورج؟

-لماذا مجرد صورة، لماذا ليس ذهبًا أو نقودًا؟

ضحكت ضحكة خبيثة وقالت:

-لانه رجل غني ولن يشعر بفقدان أشياء لا لها قيمة لها عنده!

-أذا تقصدين أن الصورة.

-نعم ليس لديه غيرها! وقد أخبرني القصة مرات عديدة لكنه ينسي وقلت له أن يخبرني بها هذه المرة حتى تسمع قصة الصورة بنفسك يا جورج!

-لكن بهذه الطريقة سوف. قاطع كلامي رنين هاتف صوفيا! عندها قالت:

-أنتظر لحظة يا جورج، وردت على الهاتف بينما تقول:

-ألو!

لم تتغير ملامح وجهها لكنها قالت بحزن:

-أنا أسفة جدًا، كان على البقاء معه لوقت أطول!

و بعد لحظة قالت:

-حسنا، وأغلقت الهاتف بعدها ظهرت أبتسامة أكثر خبثًا على وجهها وقالت:

-لقد مات!

-ماذا؟

-لقد أتصلت صديقتي التي تعمل خادمة أيضًا في المنزل وأخبرتني أن السيد سميث قد مات!

-لكن كيف؟

-مات بنوبة قلبية بعد أن فقد صوابه وأصابه الغضب لانه لم يستطع أن.

و بينما تشير للصورة التي في يدها قالت: . أن يجد هذه الصورة!

و بدأت عندها صوفيا في تمزيقها بينما تضحك وتقول:

-هذه خطيئة الجشع! قد تمت وهذا أفضل بكثير يا جورج، أستطيع أن أشعر بأن روحك أصبحت أكثر ظلمًا وسوادًا وهذا جيد!

-حقًا؟

-نعم، وهذا جيد من أجل عبور البواب إلى الجحيم وأنقاذ معلمي لوسيوس!

شعرت بالذنب على موت الرجل العجوز سميث، عندها قلت بغضب:

-أنتِ مجنونة يا صوفيا، لم يكن علينا فعل هذا!

-لا تقلق يا جورج عندما يعود معلمي لوسيوس سوف يرجع كل شيء إلى مكانه مثلما فعل معك الا تتذكر!

-نعم، كلامك صحيح

عندها بدأت الشمس في الغروب بعدها قالت بينما تعطيني ورقة لعنوان أخرى قالت:

-تعال غدًا لهذا العنوان من أجل أن أجعل روحك أكثر سوادًا يا جورج!

- قلت عندها بينما أمشيء مبتعدًا:

-أذا كان سيجعل الكابوس ينتهي بسرعة فهذا جيد!

عودت بعدها إلى منزلي وجلست على طاولة الطعام الذي كان يجلس فيها مايك وسمانثا بينما كانت زوجتي تضع العشاء على الطاولة عندها قال مايك فجاة:

-هل رايت هانا(صوفيا)يا أبي؟

فاجأني بسؤاله، لكن لا يمكنني أن أقول له الحقيقة لانه سوف يكتشف حقيقة صوفيا وأنها لا تحبه وأنها قد فعلت كل هذا من أجل مراقبتي فقط وسوف يتحطم قلبه لذلك قلت:

-لا لم أرها لكن لماذا تسال؟

ظهرت علامات شك على وجهه وقال:

-لا شيء يا أبي، ظننت أنه ربما ألتقيت بها مصادفة فقط!

-أنا أسف يا مايك لم ألتقي بصوفيا!

-صوفيا؟

-أقصد هانا! وأضفت بينما أضحك:

-أنت تعرف أنني أصبحت رجل عجوز يا ابني!

نظر للاسفل بحزن وكانه شعر بألم الخيانة وقال مع أبتسامة مزيفة على وجهه:

-نعم يا أبي أعرف ذلك

و بعد لحظات من الصمت الذي كنت أشعر فيه بألم الكذب على أبني قلت عندها لسمانثا:

-هل يمكنك أن تشغلي التلفاز معك!

قلت ذلك حتى أنسى ما أنا فيه، وعندما عمل التلفاز قالت مذيعة الاخبار:

-خبر عاجل، لقد زاددت نسبة الجرائم والقتل مؤاخرًا

عندها وضعت يدها على أذنها كانها تتلقى أخبار جديدة عندها ظهر القلق والخوف على وجهها بينما تقول:

-و أزدادت نسبة الانتحار بشكل أكبر، ولدينا بعض الصور من موقع الحدث!

و تم عرض صورة لشخص مشنوق في غرفة مظلمة بينما كانت أثار الحزن وأضحه على وجهه المتشنج، وعرضت بعدها جثت كانت لديها الكثير من الندوب على جسدها العاري الذي كان يطفو في النهر القذر، وعرضت من بعدها جثة أمراة قد قطعت شراين يديها وهي في حوض الحمام المليء بالماء الممزوجة بدمائها والتي كانت تطفو عليها جثة طفلتها الصغيرة! وعرض. تم أغلاق التلفاز عن طريق

زوجتي بينما تقول:

-ما هذا القرف! نحن نريد أن ناكل!

قالت عندها سمانثا وهي مصدومة من المشاهد:

-لا أعتقد، أنني قد أستطيع النوم هذه الليلة!

قالت زوجتي بينما تجلس على الكرسي:

-لماذا يعرضون هذه المشاهد القذرة يا عزيزي؟

و بينما أكل قلت:

-من أجل المشاهدات يا عزيزتي، لان الإنسان بطبيعة حاله يحب أن يرى هذه الأشياء!

رد مايك:

-حقا؟

-نعم، يا أبني!

و بعد وجبة العشاء ذهب كل منا إلى غرفته وفي الصباح أستيقظت ووجدت أنني قد تأخرت على صوفيا! لذلك نزلت ووجدتهم جالسون على طاولة الطعام عندها تجاوزتهم عندها قالت زوجتي:

-إلى أين أنت ذاهب يا عزيزي، يجب عليك تناول الفطور!

خرجت بينما أقول:

-لقد تاخرت يجب على أن أذهب!

ذهبت إلى العنوان المطلوب وقد كان بيت أثري وقديم لكن جميل ورأقي في الوقت ذاته، نظرت حولي ولم أجد صوفيا في أي مكان لذلك أقتربت من المنزل ونظرت من خلال النافذة حتى أتاكد أذا كان منزل صوفيا أو أذا لم يكن كذلك حتى لا أفسد الأمر مثل المرة السابقة! وبينما أنظر وجدت صوفيا جالسة على كرسي أحمر عتيق وفي الكرسي المقابل كان هناك فتى شاب يبدو في الثلاثينيات من عمره! وعندما تاكدة من أنه منزلها أقتربت من الباب وقبل أن أطرق سمعت الشاب يقول بحزن:

-هل يمكنك إرجاع كريستي للحياة فعلًا؟

شعرت بالخوف، عندها لم أطرق الباب حتى أسمع باقي المحادثة بعدها قالت صوفيا:

-يمكنني ذلك يا جون، لذلك لا تقلق!

فجاة عم الصمت وفتحت صوفيا الباب بقوة بينما تقول:

-ما الذي تفعله؟

-لقد كنت أريد أن اطرق على الباب لكنك فتحته قبل ذلك!

نظرت إلى بشك وقالت:

-حسنا أدخل يا جورج،

و عند دخولي مسح الشاب دموعه بينما ينهض ويقول:

-شكرًا لك يا مونيكا(صوفيا)!

و خرج من بعدها، عندها نظرت صوفيا إلى وقالت:

-هل سمعت ما قاله جون من وراء الباب؟

-نعم، لكني لم أسمع الكثير أعذريني يا صوفيا

-ما الذي سمعته أذا؟

-لقد قال إنه يريد منك أن تعيدي فتاة إلى الحياة؟ هل هذا صحيح؟

و بينما تجلس على الكرسي قالت:

-نعم، أسمها كريستي، وهي حبيبته!

-جلست عل المقعد المقابل وقلت:

-حقا؟

-نعم، يريد أن يعيدها للحياة بعد موتها على يد حبيبها السابق أرثر!

-لكن لماذا قد قتلها؟

-لان أرثر كان يحبها!

-ماذا يحبها؟

-نعم لكنها للاسف لم تحبه ولم تستطع أن تتزوجه لذلك أنفصلت عنه وبعدها وقعت في حب هذا الفتى الشاب الذي قابلته قبل قليل جون وقبل الزفاف بدقائق معدوده وجدت مقتوله في فستان زفافها الأبيض الملطخ بالدماء! وكان القاتل.

-أرثر أليس كذلك؟

-نعم، لانه أحبها لدرجة أنه لم يريد منها أن تتزوج شخص غيره! لذلك جاء جون ألي هنا ليستعيد من يحب!

عندها قلت بحزن:

-شيء مؤلم، أن تفقد من تحب يا صوفيا

عندها ولاول مرة ظهر الحزن على وجه صوفيا بينما تضع يدها على قلبها وتقول بألم:

-نعم، أنه مؤلم جدًا!

عندها شعرت أنه يجب على تغير الموضوع لذلك قلت:

-لدي سؤال يا صوفيا؟

أنزلت يدها عن قلبها وقالت:

-تفضل

-هل قال نادك الفتى الشاب يا مونيكا؟

-نعم، لقد قال!

-لكنه ليس أسمك؟

-نعم، أنه ليس أسمي!

-أذا هل أسمك صوفيا حقًا أو أنك تكذبين على أنا أيضًا؟

أبتسمة وقالت:

-طبعًا، أنا لن أكذب عليك يا جورج لانك أساس هذه الخطة بأكملها!

-حقا؟

-نعم بعد عودت لوسيوس من الجحيم سوف يعيد الرجل العجوز سميث وزوجة إلى الحياة وسيعيد كريستي إلى حبيبها، وسوف نتركك انت وعائلتك في حالك يا جورج!

-هذا شيء جيد أن أس. قاطعت صوفيا كلامي بينما تنظر للساعة والتوتر يظهر على وجهها عندما قالت:

-اللعنة، لقد تأخرة أتمنى أن يكون بخير!

عندها نهضت قبل أن أسالها عن ماذا تأخرة؟ وذهبت وهي مسرعة إلى غرفة كان لديها باب أسود مزخرف بطريقة جميلة، أخرجت عندها المفتاح وهي تتعرق بغزاره بينما تحاول أدخل المفتاح في الباب عندها سقط منها وبدات تصرخ:

-اللعنة!

رفعته وأدخلته في الباب بينما تصرخ:

-أرجو،أرجو أن الفئران لم تأكلك!

فتح الباب ودخلت وأغلقته من خلفها!

كنت مصدوم من منظر صوفيا التي لم تكن على طبيعتها الهادئه على عكس عادتها! لكن ما الذي يوجد في تلك الغرفة الغريبة؟ هل هناك شخص هناك حي..... قاطعت حبل أفكاري صوفيا وهي تخرج من تلك الغرفة بينما تقول:

-أنا أسفة يا جورج على ما رايته مني!

-لا باس يا صوفيا! لكن ما الذي يوجد في تلك الغرفة؟

و بينما كان ظهرها على وهي تغلق الباب بالمفتاح وتضعه حول عنقها شعرت بغضبها عندها التفتت وأتجهت إلى بينما كانت تقول وهي تجلس أمامي:

-أنه حيواني الاليف!

-حيوان اليف؟

-نعم، أنه كلب حراسة شرس، شرس لدرجة أنه أكل أصبع جاري

-أذا هو ليس أليفًا يا صوفيا!

-نعم يا جورج، لكني لا أستطيع قتله أو أطلاقه للشارع لانه هدية من أمي لذلك أحبسه في تلك الغرفة

-هذا جيد!

حل بعدها الصمت، عندها نظرت للمكان الذي كان فيه مكتبة صغيرة ذات كتب ضخمه وجماجم وبعض الشموع السوداء، كان يبدو مثل سرداب من القرون الوسطى لكنه كان جميل في الوقت نفسه لذلك قلت:

-بيتك جميل! أعجبني تصميم. قبل أن أكمل كلامي قالت:

-أنه ليس منزلي!

-ماذا؟ أذا منزل من؟

قالت بحزن:

-كان منزل أمي، قبل أن تمو.

-تموت!

-نعم، لذلك ورثة منها المنزل وقوتها!

-قوتها؟

-نعم، أنا ساحرة كما كانت أمي وجدتي وكل من سبقهم!

-حقا؟

-نعم، لذلك أصبحت تلميذة لوسيوس، لانه كان يريد أن يستخدم قوتي لمصلحته!

-شيء محزن اليس كذلك؟

لم ترد على كلامي وقالت:

-أسمع يمكنني أن نفعل الخطيئة التالية غدًا لان كلبي مريض ويحتاج إلى الراحة ورعايتي!

نهضت وخرجت بينما أقول:

-حسنا غدًا

و قالت بينما تغلق الباب خلفي:

-أريد أن أراك في مستشفى الرحمة عند الساعة 10 تمامًا وأرجو منك أن لا تتاخر مثل هذه المرة!

-حسنا لن أتاخر يا صوفيا!

عودت بعدها إلى المنزل وعندما دخلت وجدت سمانثا تبكي وهي جلست على الدرج، شعرت عندها بالخوف أن يكون أبني مايك أو زوجتي قد أصابهم مكروه لذلك أقتربت منها بسرعة وقلت:

-ما الذي حدث يا عزيزتي؟

نظرت إلى بحزن وحضنتني بينما تقول:

-لقد رحلت أمي ومايك يا أبي!

-لكن لماذا؟

-قال مايك أنه قد أستطاع رؤيتك بالامس عند الحديقة مع هانا(صوفيا)و عند عودتك قد سالك أذا ألتقيت بها وقال أنك كذبة عليه! لذلك حتى يتاكد ولا يظلمك قد تتبعك هذا الصباح ولقد.

-لقد ماذا يا سمانثا؟

-لقد راك تدخل إلى منزل هانا! عندها عاد إلى هنا وأخبر أمي بكل ما حصل عندها قالت أمي أنها في تلك الليلة التي كانت فيها هانا نائمة هنا، سمعتك تتكلم معها وعندما سالتك عنها كان ردك مشابه لردك على مايك وهو أنك قد كذبة وقلت أنكم لم تتحدث مع أحد!

عندها بدأت تبكي من جديد بينما تحتضنني بقوة وهي تقول:

-لكني لا أصدق أنك خائن يا أبي!

حضنتها بينما كنت أقول:

-شكرًا لثقتك في أبيك العجوز يا صغيرتي

و بعد لحظات هدات سمانثا ونظرت إلى وهناك أبتسامة على وجهها بينما تقول:

-هل أنت جائع يا أبي؟

-نعم، أنا كذلك يا صغيرتي

و بينما كنت جالس على طاولة الطعام بدأت سمانثا في وضع الطعام عندها قلت لها:

-هل يمكنك أن تشغلي التلفاز يا صغيرتي!

شغلته وقالت بينما تبتسم:

-لست صغيرتك يا أبي أنا في 18 من عمري!

-سوف تظلين دائمًا صغيرتي مهما زاد عمرك،

و عندها قالت المذيعة:

-لقد زاددت الانتحارات أكثر من المرة السابقة وسوف نعرض لكم بعض الصور لبعض الضحايا،

أظهروها بعدها لكنها لم تكن صورة بل فيديو لفتاة شابة تقف على حافة المبناء بينما يصرخ عليها الناس في الاسفل لا تفعليها لكنها قفزة من المبني العالي عندها أبتعد الناس بينما يصرخون عندها أرتطمت على الأرض بقوة لدرجة أن راسها قد أصبح مهشم ومحطم بالكامل وأجزاء من دماغها ودمائها أصبحت مبعثر في الشارع!

و عرض بعدها فيديو لجثة مشنوقة في جذع شجرة عملاقة في منتصف الغابة المظلمة وبينما كانت تتارجح الجثة يمينًا ويسارًا! بسبب الهواء الشديد، قرب المصور عندها وجه الضحية وكانت أعينه الشاحبة مخيفة لدرجة أنها جعلت جسدي يقشعر من الخوف الشديد! عندها تراجعت إلى الخلفمن الصدمة عندما أنتبهت. أنتبهت أنها جثة الفتى الشاب جون الذي كان يبكي في بيت صوفيا سابقًا!.....

الفصل الخامس:اليتيم!

أنها جثة الفتى الشاب جون الذي كان يبكي في بيت صوفيا سابقًا!

نهضت بسرعة وأطفئت التلفاز وجلست عندها جات سمانثا ورأت الصدمة على وجهي وضعت الطعام على الطاولة بينما تقول:

-هل أنت بخير يا أبي؟

رددت وأنا أرجف:

-نعم أنا بخير يا عزيزتي!

و بينما أكل كنت أفكر ربما كانت مجرد مصادفة، لا يمكن أن يكون لصوفيا يد في هذا! أليس كذلك؟ حسنا، لا باس سوف أسالها غدًا، حتى أتاكد وبعد أن أنتهيت ذهبت إلى غرفة نومي بينما كانت تقول سمانثا لي:

-تصبح على خير يا أبي!

لكنني للاسف لم أسمع ما قالته بينما كنت أفكر في صوفيا!

في الغد أستيقظت ونظرت إلى الساعة وكانت في 9 أبكر بساعة من الموعد، لكن كان يجب على أن أذهب حتى لا أتاخر على صوفيا مثل أخرى مرة، نهضت وخرجت بسرعة وأتجهت إلى مستشفى ملاك الرحمة، وعند دخولي للمستشفى لم أجدها هناك عندها بدات في البحث في كل مكان وفجاة وجدت ممرضة تشبه صوفيا تماما! تتبعتها حتى دخلت هي إلى غرفة مريض! وأغلقت الباب من خلفها حاولت أن أفتح الباب لكنه كان مغلقًا من الداخل، بعدها سمعت صرخة رجل من الداخل! عندها جائني الفضول لمعرفة ما تفعله صوفيا في الداخل؟ أنزلت راسي وبدأت أنظر من فتحت قفل الباب وصدمة عندها عندما رايت صوفيا تضع يدأها التي كانت تشع بالون الأحمر فوق وجه المريض النائم والذي كان يبدو عليه الانزعاج وهو يصرخ، بينما كانت أعين صوفيا وفمها يشع ويخرج ضوء أبيض قوي! عندها ترأجعت إلى الخلفمن الخوف حتى أصطدمت باحدهم خلفي وسقطت على الأرض، بعدها فتح باب الغرفة ونظرت إلى صوفيا وقالت:

-ما الذي تفعله هنا باكرًا هكذا؟

و بينما أنهض قلت:

-لم أكن أريد أن أتاخر عليك يا صوفيا!

أغلقت الباب على المريض بينما تقول:

-تعال معي يا جورج!

و ذهبت خلفها بينما كانت أقول:

-ما الذي كنت تفعلينه لذاك المريض يا صوفيا!

فجاة توقفت وأصطدمت بظهرها، عندها ألتفت على والصدمة على وجهها بينما تقول:

-هل رأيت ما كنت أفعله مع المريض يا جورج؟

-نعم، أنا أسف لم أستطع منع نفسي لذلك ألقيت نظرة سريعة، لكن ما الذي كنت تفعلينه له؟

أختفت النظرة الغريبة من على وجهها وقالت:

-لقد كنت أعالجه بسحري، كما طلبت أبنته الصغيره ميغان!

-تعالجينه من ماذا؟

بدات عندها تمشي بين المرضى والممرضين بينما تقول:

-أنه في غيبوبة ولم يستيقظ منذ فترة، لذلك كنت أساعده

-حقًا؟

-نعم، فانا أحب أن أساعد غيري كما علمتني أمي!

-شي جم. قاطعتني بينما تقول:

-لقد وصلنا يا جورج!

رايت عندها أننا في منطقة اللعب المخصصة لاطفال المستشفى! بعدها قلت:

-ما الذي نفعله هنا يا صوفيا؟

-نحن هنا لان هناك طفل أشتاق لمن يحب ويريد رؤيتهم لذلك مهمتنا اليوم هي أن نوصله إلى عائلته!

-حقًا! فقط هذا؟

-نعم، فقط هذا!

دخلت صوفيا للغرفة وبدأت تنادي:

-سام، سام أين أنت؟

ظهر من بعدها فتى يمليء الحزن وجهه بينما كانت يده اليمنى مقطوعه بالكامل وجسده الصغير مليء بالندوب، وهناك هالة سوداء تحت عيناه المتعبتان التي نظر بهن إلى صوفيا وقال بصوته المرهق:

-نعم، يا مارلين(صوفيا)ما الذي تريدينه؟

-سوف ترى عائلتك اليوم يا جيمي الصغير! . عندها أختفت كل أنوأع الحزن والالم من على وجهه الصغير وتحولت ألى أبتسامه أدفئة قلبي بمجرد أن قالت صوفيا تلك الكلمات البسيطة!

و بينما لا تزال تلك الابتسامة الجميلة على وجهه بدأت دموع السعاده تنزل بينما يقول بصوت متقطع:

-حق.... حقا ي.... يا مارلين(صوفيا) ه... هل سوف أرىء عائلتي من ج... جديد؟

مسحت دموعه برفق بينما تقول:

-نعم يا عزيزي سام سوف ترىء عائلتك من جديد كما وعدتك تماما!

أمسكت بعدها صوفيا يد سام وخرجنا، إلى الغابة التي كانت خلف المستشفى، الغابة كثيرأت الظلال بسبب الاشجار الكثيفة وبينما نمشيء بين الاشجار العملاقة قالت صوفيا بينما تفلت يد سام:

-تقدم يا سام حتى تلتقي بعائلتك بسرعة، لانهم أمامنا مباشرتًا!

تقدم سام والسعادة وأضحة على وجهه المليء بالندوب، وتراجعت صوفيا إلى الخلفبجانبي وقالت لي بصوت منخفض:

-هل يمكنك رؤية كل تلك الندوب على جسده الصغير يا جورج؟

-نعم يمكنني ذلك لكن من أين له بها؟

-لقد سببتها له عائلته التي يريد مقابلتهم بشوق!

صدمة وقلت:

-لكن لماذا؟

-لان والديه كان كثير الشجار والمشاكل مع بعضهم البعض لانهم تزوجو بعد أن أغتصب أبوه أمه عندها حملت منه! لكن كانت مجرد شهوة عابرة بالنسبة للاب لذلك لم يحبا بعضهما البعض وكرها كل منهم الاخر لحد القتل وبسبب أن سام كان الطفل الذي يذكرهم بليلة الاغتصاب الموحشة، عانيء من كل أنواع الالم من جوع وضرب منهم لكن على الرغم من ذلك كان تحت كل تلك الجروح والندوب قلب أبيض! قلب أستطاع أن يسامح ويحب به أمه وأبيه بعد كل هذا!

-حقًا؟

-نعم!

-لكن هل علينا أن نرجعه إلى أهله بعد كل ما فعلوه به؟

-نعم، يجب علينا ذلك يا جورج، أحترامًا لرغبة سام لانه لم يشعر بذرة من السعادة طول مدة بقائه في المستشفى منذ أبتعاده عن عائلته!

-لكن.

-و أيضًا كان يسالني دائمًا عن أذا كان بستطاعته رؤية عائلته من جديد، يسالني كل يوم، لذلك لم أستطع أن أرفض له طلبه!

-حسنا، لا باس أذا كان هذا ما يريده

-لكن.

-لكن ماذا يا صوفيا؟

-لكن يجب عليك أن تساعده بذلك يا جورج!

-أنا؟

قالت:

-نعم

و أخبرتني صوفيا بالذي على فعله عندها قلت وانا أصرخ:

-لا يمكنني فعل ذلك يا صوفيا!

أقتربت صوفيا مني ووضعت يدها على كتفي بينما تقول بصوت خبيث:

-أذًا، سوف تعود إلى حياتك السابقة القذرة والمقرفة يا جورج هل على أن أذكرك بذلك!

-لكن.....

عندها قالت مع أبتسامه:

-تذكر يا جورج أن كل شيء سوف يعود إلى طبيعته بعد عودت لوسيوس لذلك لا تقلق!

عندها شعرت بالغضب الشديد لكن يجب على فعل ذلك حتى أخرج لوسيوس من قاع الجحيم!

بعدها خرج سام من الغابة واقترب من حقل كبير يحتوي على ورود بيضاء اللون وبينما يمشي بينها قال بصوت الصغير:

-أين عائلتي يا مارلين أنا لا أستطيع رؤيتهم في أ. قاطعة السكين التي قطعت أوتاره الصوتيه ورقبته كلامه وتناثرت الدماء على ثيابه عندها نظر إلى بحزن وألم بينما كنت أمسك السكين في يدي الملطخه بدمائه وسقط على الورود البيضاء التي تحولت للون الأحمر بسبب دمائه التي كانت تنزف بقوة من رقبته المفتوحه عندها نظر إلى بحزن، وكانه شعر بألم الخيانة وقال بأخر أنفاسه وبصوت متعب:

-لماذ.....

لقد مات!

و أصبحت نظرته الحزينة مثبته على روحي ألى الابد! عندها ورايت ما فعلت يدأي! بعدها أسقطت السكين التي أعطتيني لها صوفيا من يدي الملطخه بدماء الفتى، على الأرض ومعها سقطت أنا على ركبتي بينما كنت أبكي بشدة عندها أقتربت صوفيا مني بينما لم تتغير ملامح وجهها ووضعت يدها على كتفي وهي تقول ببرود:

-أحسنت يا جورج الآن قد أصبح سام مع عائلته!

و بينما كنت أنظر ليداي الملطخه والصدمة على وجهي المليء بالدموع قلت بصوتي المتعب من هذا الذنب الثقيل:

-ماذا تقصدين بقولك يا أيتها اللعينة؟

-أقصد أن أبوه قد قتل والدة سام بطريقة بشعة وفجر راسها بالمطرقة أمام أبنه وتوجه من بعدها نحو سام ووجهه ضربة إلى راسه وسقط بعدها على أرض القبو القذرة وأنتحر عندها الاب شنقا في ذاك القبو البارد! ولكن تم أسعاف سام في الوقت المناسب ومن قوة الصدمة الشديدة التي تعرض لها هذا الصغير المسكين قد أجبره دماغه على أن ينسى ذلك المشهد الفظيع(الموحشه)أو أنه لم يكن ليستطيع العيش من بعدها!

عندها وقفت أمامي وقالت مع أبتسامة خبيثة على وجهها:

-لذلك الآن وبفضلك يا جورج قد أصبح سام مع عائلته!

وفجاة تذكرة الفتى الشاب الذي كان عند صوفيا بينما كان يبكي بسبب فقدانه حبيبته ومن بعدها شنق نفسه! هل كانت صوفيا هي من قتلته أذًا؟ مثلما جعلتني أقتل هذا الصبي المسكين! عندها شعرت بالغضب الشديد وأمسكت بعدها السكين التي بجانبي وبقوة أسقطت صوفيا على الأرض المليء بالورود وبينما كنت جالس فوقها وأنا أضع السكين على رقبتها وقلت وأنا أصرخ بغضب:

-لقد رأيت الفتى الشاب ميتًا بعد أن ألتقيء بك يا أيتها القاتلة القذرة! والان جعلتيني أقتل هذا الطفل بريء دون سبب يا أيتها اللعينة!

و رغم من أن هناك سكين على رقبتها لم يظهر الخوف على وجه صوفيا الأبيض وقالت بهدوء:

-لم أقتل جون يا عزيزي المسكين جورج! لقد قتل نفسه بسبب أنه لم يستطع أن يتحمل وجوده يوم أخر في هذا العالم الكئيب من دون

حبيبته كريستي!

عندها وضعت يدها الدافئة برفق على وجهي وقالت بصوت حنون:

-لم نقتل سام دون سبب يا عزيزي جورج! بل فعلنا هذا من أجل أرجاع لوسيوس ومع رجوعه سوف يعود سام وعائلته الذين يحبهم من كل أعماق قلبه إلى الحياة! لم تكن هذه أمنية سام يا جورج؟

أسقطت السكين من يدي ووضعت يدي على وجهي بينما أبكي وأنا اقول:

-نعم لقد كانت كذلك، أنا أسف، أنا أسف يا صوفيا! لم استطع ان أتحمل كل هذا!

شعرت عندها بيدين تحيطان بي عندها فتحت عيناي وجدت صوفيا تحتضنني وهي تقول بحزن:

-أنا أيضا يا جورج، لم أعد أستطيع تحمل كل هذا! لكن علينا فعل ذلك!

بادلتها الحضن بينما كنت لا أزال أبكي، وبعد لحظات هدات ودخلنا من بعدها للغابة بينما كانت تغرب الشمس على جثة سام المحاطة بحقل من الورود! وبينما كنت أمشي بدأت أفكر: لو أنني لم أتفق مع لوسيوس ذاك الاتفاق اللعين ما كان لكل هذا ان يحصل، لكن من دون الاتفاق لكنت الآن من دون عائلتي التي أحبها، وأذا حاولت الخروج سوف اعود لكي أكون من غير عائلة! تبا! الآن أنا متورط في كل هذا وعلى الآن. قاطع حبل أفكار صوت صوفيا وهي تمشي بجانبي وتقول:

-لقد تمت يا جورج!

-ما التي تمت؟

-خطيئة قتل نفس طاهرة! ولم يتبقى إلا الخطيئة الاخيرة!

-حقًا يا صوفيا؟

-نعم، ومن بعدها يمكنك الدخول إلى قاع الجحيم وأنقاذ لوسيوس الذي سوف يعيد بدوره الامور كلها إلى الطريق الصحيح!

-هذا جيد، عندها سوف أنتهي من هذا الكابوس وأعود إلى عائلتي اليس كذلك؟

بينما كانت هناك أبتسامة لطيفة على وجهها قالت:

-طبعًا، يا جورج، وسوف يعود كل الذين ماتو في هذه القضية إلى الحياة!

شعرت عندها بالراحة وقلت:

-هذا جيد!

خرجنا من الغابة وبينما كنت أمشي مبتعدًا عنها قالت صوفيا:

-تعال غدًا لمنزلي في الساعة السابعة ليلًا يا جورج

-حسنا لن أتاخر!

ذهبت من بعدها إلى منزلي، وعند دخولي فوجئة بأن المنزل فارغ! عندها أصبت بالخوف الشديد من فكرة ان هناك مكروه قد أصاب سمانثا! بدأت وبسرعة في البحث مثل المجنون بينما كنت ادخل كل غرفة موجوده وأنا أتعرق وأصرخ:

-سمانثا، عزيزتي، أين أنت؟ أرجوك ردي!

ذهبت من بعدها إلى الهاتف المثبت لكي أتصل بزوجتي حتى أتاكد من سلامة سمانثا عندها فجاة وجدت رساله معلقة بجانب الهاتف مكتوب عليها اسم سمانثا من الخارج، أخذتها وبدات أقراء وأنا خائف وقد كان مكتوب عليها:

-أنا أسفة يا أبي لا يمكنني أن أبقى معك! لقد جات أمي وقالت انها لا تريد تركي في المنزل وحدي، لذلك كتبت لك هذه الرسالة حتى لا تقلق على!

ملاحظة: لقد تركت لك طعام العشاء في الثلاجة

توقيع: سمانثا التي تحبك ولم تفقد الثقة بك للحظة واحدة!

بعد قرات الرسالة القصيرة أحسست أنه يمكنني أخيرًا أن أتنفس، وشعرت بالراحة، سخنة عندها الطعام التي تركته لي سمانثا، وشغلت التلفاز وبدأت في الاكل عندها قالت المذيعة:

-لقد أنتهت نشرة الاخبار لهذا اليوم، شكرًا لمشاهدتكم!

قلت في نفسي وانا منزعج تبا لقد تاخرة عن موعد نشرة الاخبار والان قد أنتهت ما. قاطعت المذيعة كلامي بينما تقول:

-عذرًا يا أعزاي المشاهدين لقد وردنا خبر عاجل وأنه لخبر بشع وفظيع لذلك أرجو منكم أن كان هناك أطفال في الارجاء أن تطفوء التلفاز.

قلت في نفسي غريب أنها المرة الاولى التي تقول فيها هذا!

-الآن يا سادتي المشاهدين كان هناك طفل صغير يتيم تم اخذه من المستشفى إلى الغابة وتم العثور عليه. . وضعت المذيعة يدها على فمها بينما تشعر بالألم وأكملت بعدها. . تم العثور عليه ميتًا بطريقة بشعة ومن دون رحمة وهذه بعض الصور لجثته الصغيرة

عرضت بعدها صورة سام! التي كانت رقبته مفتوحة وهو ينزف بغزارة منها بينما كانت ملابسه ممزقه وبطنه مشقوقه، بطنه التي خرجت منها أمعائه ودمائه وأصبحت ظاهرة للعيان! وبعض أجزاء من جسده ممزقه ومقطعه بطريقة بشعه كانه تم أكله من بعض الحيوانات البرية والغربان! كانت صورة فظيعة لكن أسوئ ما فيها عيناه، عيناه الشاحبة التي ظلت تنظر إلى وكانها تصرخ وهي تقول:

-لماذا فعلتها؟ لماذا بحق الالهة يا جورج؟

عندها لم أستطع الصمود وشعرت بالغثيان بعدها وضعت يدي في فمي وأتجهت مسرعًا إلى مغسلة المطبخ وبدأت في تقياء عشائي الذي أكلته قبل قليل، كنت أتقياء بقوة شديدة لدرجة أنني لم أستطع التنفس! بعد هذا جلست على الأرض وبدأت أبكي، وأبكي لربما لان شعور الذنب الثقيل على كاهلي لم يختفي، ذنب قتلي الرجل العجوز بسرقتي للصورة وقتل الطفل المسكن سام، لكني بعدها بدأت أذكر نفسي أن هذا مجرد كابوس لعين! ويجب على أرجاع لوسيوس باي ثمن حتى يعود كل شيء إلى طبيعته، عندها هدات قليلًا، ونهضت وأغلقت التلفاز بينما كنت أمسح دموعي بعدها أمسكت صحن العشاء وبدات في رمي الطعام من عليه في النفاية، على الرغم من أنني كنت جائع بسبب تقيء لكنني أعتقد أنني لن استطيع أن أكل لمدة طويلة! ذهبت إلى غرفتي وأستلقيت على السرير عندها شعرت بتثاقل جفوني لا بدَّ أنني متعب جدًا ل. وغوصت إلى عالم الظلمات! ، فجاة وجدت أنني وأقف وبجانبي صوفيا التي كانت ترتدي تاج من الزهور بكل الألوان وبينما كانت تزقزق العصافير أجمل الالحان قالت صوفيا بصوت جميل وهي تمد يديها لي:

-تعال معي يا جوروج!

أمسكت يدها الناعم وبدأنا في صعود تله وقلت:

-إلى أين نحن ذاهبون يا صوفيا؟

نظرت إلى باعينها الزرقاء التي كانت تلمع وقالت:

-نحن ذاهبون إلى القمة يا عزيزي جورج!

-لكن ما الذي يوجد في القمة؟

-منظر جميل وخاطف للانفاس يا عزيزي اللطيف جورج!

و عند وصولنا إلى القمة نظرت إلى صوفيا التي تبدل تاج الزهور الذي في راسها إلى بتاج من الاصابع المقطعه التي بدأت تنزف على وجه صوفيا الأبيض عندها قالت بصوت ضخم مخيف:

-أنظر يا جورج، أنظر إلى ما فعلناها!

نظرت عندها وكان هناك قمر أحمر مثل الدماء في منتصف السماء يشع على غابة خضراء تحترق في الافق وشعرت فجاة بشيء يمسك قدمي نظرت بسرعة ووجدت أننا نقف على تلة من الجثث المقطعه والممزقة التي بدأت في التحرك وسحبي بينها بينما كنت أصرخ وأنا أمسك يد صوفيا:

-ساعديني، ساعديني يا صوفيا!

و بينما كنت أغرق في الجثث، نظرت إلى باعينها السوداء بالكامل وقالت بصوتها المخيف:

-هذا من أجل لوسيوس يا جورج!

عندها أفلتت يدي وبدأت أغوص في رائحة الجثث العفنة بينما كنت أنظر أخر نظرة إلى صوفيا التي ترتدي تاج من الزهور وهي تمسك بيدها شخص غيري وكنت عندها أصرخ:

-النجدة، لا أستطيع التنفس، النجد.و عم الظلام المكان!

فجاة أستيقظت وأنا أصرخ:

-النجدة!

وجدت أنني الهث من التعب وأتنفس بصعوبة بالغة، بينما كنت غارق في العرق!

عندها قلت بينما كنت أرجف من الخوف:

-تبا للكوابيس اللعينة!

نظرت للساعة ووجدتها الخامسة بعد الظهيرة(العصر)، تبا! هل نمت اليوم كله، لا بدَّ أنني كنت متعب جدًا، نهضت بسرعة وغسلت وجهي وأتجهت إلى منزل صوفيا وأنا أركض عند وصولي نظرت من نافذتها ووجدت الرجل المشرد الذي ألتقيت به سابقًا جالس على الكرسي وحده وهو يتكلم؟ بدأت في طرق الباب وبعد لحظة فتح بينما كان الرجل المشرد يقول:

-لم يكن عليك فتح الباب!

قلت له وأنا متعجب من كلامه:

-لم أفتح الباب بل أنت من فعل!

-أنا لا أتكلم معك!

نظرت حولي ولم أجد أحد عندها قلت:

-أذا مع من تتكل. قاطع حديثي بينما يقول بصوت خشن:

-لا تتحدث مع الرجل الغريب يا أيها الغبي!

رد على نفسه بصوت ضعيف وناعم:

-لكن لماذا؟

قال بصوت خشن:

-لانه غريب وأنت فتحت الباب وتكلمت معه ربما يقتلنا!

عندها تراجعت إلى الخلفمن الخوف عندما رايته يتكلم مع نفسه! هل هو رجل مجنون؟

نظر إلى وقال بصوت ناعم:

-هل جاءت لتقتلنا؟

-لا، لم أتي لكي أقتلك، بل أتيت من أجل صوفيا!

-حسنا تفضل

دخلت لكني لم أجد صوفيا هناك عندها قلت بينما أجلس:

-أين صوفيا؟

أغلق الباب بينما يقول بصوته الخشن:

-ربما كان يكذب علينا يا أيها الاحمق اللعين!

ناعم:

-و لماذا قد يفعل هذا؟

و بينما يجلس في المقعد الذي أمامي قال الخشن:

-لانه يريد قتلنا يا أيها الغبي!

قلت عندها وأنا أصرخ:

-أين صوفيا؟

ناعم:

-لقد قالت لنا أن ننتظرها هنا!

-حسنا لا باس سوف أنتظرها معكم أنا أيضًا!

و بعد لحظات نظرت للساعة عندها وجدت أنها ال6 والنصف تبا! لقد، جات في وقت مبكر! وبينما كان يتكلم مع نفسه بصوت منخفض غلبني الفضول لكي أساله عندها قلت:

-المعذرة يا سيدي!

قال عندها لنفسه:

-أصمت أنظر أنه يتحدث ألينا يا أيها الليعن!

نظر إلى وقال بابتسام وصوته الناعم:

-نعم؟

-لماذا، قلت لي أن أهرب عندما ألتقيت بك سابقًا؟

بدا يضحك فجاة بصوت عالي وقال الخشن:

-يا أيها اللعين لم ألتقي بك في حياتي!

الناعم:

-لقد ألتقيت بك أنا يا سيدي!

الخشن:

-و أين كنت أنا عندها يا أيها القذر الوضيع؟

ناعم:

-الا تتذكر، لقد كنت نائم بينما كنت أنا المتحكم في الجسد!

الخشن:

-تبا لك، يا أيها. قاطعته وأنا أصرخ:

-أرجوكم أهدوء أريد أن أتكلم مع واحد فقط، لاني أكاد أن أفقد صوابي!

رد الناعم:

-حسنا يا سيدي تكلم معي

-ما الذي كنت تقصده بقولك لي أن أهرب!

-لانني لم أرد أن يصيبك ما أصابني يا سيدي!

-ما الذي حدث لك؟

-لقد كانت لدي وظيفة جيدة ومنزل رائع وعائلة جميلة تتكون من زوجتي العزيزة وأبنتي الصغيرة كاثرينا!

-هذا جميل

عندها فجاة تغير صوته للخشن وهذا أزعجني قليلًا لكني لم أبالي لاني كنت أريد سامع قصته، عندها أكمل:

-نعم أعرف أنه شيء جميل حتى جاء ذلك اليوم اللعين الذي تم فيه أخذ من أحب!

-هل تقصد.

-نعم، لقد حدث لي ولعائلتي حادث سيارة وماتت عندها زوجتي، ومنذ ذاك اليوم بدأت أسمع صوت أبنتي الصغير تبكي في غرفتها ليلًا، كنت أشعر بالذنب الشديد لانني من كان يقود السيارة في وقت الحادث وليس زوجتي! ومن بعدها.

-ما الذي حصل بعدها؟

صوته الناعم:

-لقد أتيت للساحرة العظيمة، التي لا اسم لها!

-هل تقصد صوفيا؟

-نعم، لقد سمعت أن لها أكثر من اسم لدرجة أنني أقتنعت أنه ليس لديها اسم في الحقيقة حتى!

-و ما الذي حدث من بعدها؟

قال الخشن وهو يصرخ:

-نفذنا كل ما طلبته منا حتى تعيد زوجتي إلى الحياة، حتى جاء ذاك الطلب اللعين!

-أي طلب هو هذا؟

نظر إلى والصدمة على وجهه بينما يقول:

-أن أقتل أبنتي الوحيدة كاثرينا!

-ماذا؟ حقا؟

-نعم، لذلك في أحدى الليالي الماطرة انا.

-هل تقصد!

-نعم، بعد أن أنتهت أبنتي من البكاء على والدتها الميته مثلما تفعل كل ليلة تنام من تعب البكاء، عندها دخلت إلى غرفتها زهرية اللون وبينما كانت نائمة بعمق أخذت وسادتها المليء بالدموع ووضعتها على وجهها الجميل وبدات بعدها تحاول أن تبعد ذراعاي بيديها الصغيرتان وهي تصرخ بينما كنت أنا أبكي! بعد لحظات بدأت تركل بقدميها بقوة، حتى توقفت فجاة عن الحركة ولفظت أخر أنفاسها!

شعرت عندها بالاشمئزاز مما سمعته وقلت وأنا أصرخ:

-لكن لماذا فعلت هذا يا أيها الغبي؟

بينما تنزل الدمع على وجهه قال بصوته ناعم:

-لقد قالت أنها سوف تعيد زوجتي وأبنتي بعد أن أنفذ كل طلباتها، التي كان منها قتل أبنتي كاثرينا!

-و هل عادت زوجتك وأبنتك من بعدها؟

-لقد طلبت مني أن أفعل طلب أفظع بعد هذا، لكني لم أستطع وفقدت بعدها صوابي وأصبحت مجنونًا كما يلقبنني الأطفال في الشارع!

-لكن ما كان الطلب؟

عندها بدا يحدث نفسه بينما يقول بصوت ناعم وهو يبكي:

-لذلك أتيت ألى هنا اليوم من أجل تنفيذه لكني لا أستطيع فعلها، أنا خائف!

رد الخشن:

-يجب علينا ذلك! أو أن زوجتي وأبنتي لن يعودو للحياة يا أيها اللعين الجبان!

نهض وقال الناعم:

-أنا أسف، لا أستطيع أن فعلها!

عندها خرج من المنزل بينما يبكي وهو يقول:

-أنا أسف، لا أستطيع فعلها، أنا أسف، أنا.

كنت مصدومًا مما رايته! لقد حدث أنفصام لشخصيته، شخص يريد أن يستعيد من يحب باي ثمن! والاخر خائف من الطلب الاخير! لكن ما هو الطلب الذي قد يجعل شخص عاقل يصاب بالجنو. قاطعت كلامي صوفيا بينما تخرج من الغرفة ذات الباب الغريب وهي تقول:

-المعذرة يا كيفن لقد تاخرة على. عندها راتني وقالت:

-مرحبا جورج،

عندها أنتبهت أنها تحمل كتاب كبير باللون الأسود والبنفسجي وهناك عين حمراء في منتصفه تتحرك بجنون وحولها مكتوبه كلمات غريبة! شعرت بالقليل من الخوف عندها قالت صوفيا:

-أين الشخص الذي كان هنا قبل قليل؟ّ!

-لقد خرج من المنزل قبل لحظة من خروجك!

ظهر الانزعاج على وجهها بينما تضع الكتاب في رف الكتب، مع الكتب القديمة والغريبة، لكنه كان أغربها، بعدها قالت:

-تبا!

-لماذا أنت منزعجة يا صوفيا؟

-بسبب كيفن، كنت أريد مساعدته لكنه يرفض ذلك، كنت أحاول أن أعيد.

أكملت ما كانت تريد قوله بينما أقول:

-أن تعيدي زوجته وأبنته كاثرينا للحياة أليس كذلك؟

-نعم، هل أخبرك؟

-نعم لقد أخبرني بكل شيء وقا. قاطعت كلامي وهي تقول:

-هل تحب زوجتك يا جورج؟

قالتها صوفيا فجاة! قالت شيء لا علاقة له بالمحادثة لكني قلت:

-نعم طبعًا أحبها، لو لم أكن كذلك لما كنت هنا أحاول الحفاظ عليها هي وباقي عائلتي

أبتسمت أبتسمة خبيثة وقالت:

-هذا جيد

أمسكت بعدها يدي بينما تقول:

-أتبعني يا جورج!

نهضت وبدأت أمشي ورئها بينما أقول:

-ألى أين؟

-أنها مفاجاة لذلك اغلق عيناك!

-هل يجب على ذلك؟

-نعم، والا أنها لن تكون مفاجاة!

أغلقت عيناي بينما أقول:

-حسنا

و بعد لحظات من المشي قالت صوفيا بينما تفلت يدي:

-أفتح عيناك يا عزيزي جورج!

فتحت عيناي ووجدت منظر شنيع، ومقرف!.....

الفصل السادس:البارون!

فتحت عيناي ووجدت منظر شنيع، ومقرف!كانت غرفة نوم صوفيا المضئ بالشموع السوداء ذات الشعلة الزرقاء بينما هناك الكثير من الورود الذابلة والميته على سريرها، أقتربت عندها صوفيا من وجهي لدرجة أن أنفاسها أختلطت بأنفاسي وقالت:

-قبلني يا جورج!

دفعتها بينما أقول:

-ما الذي تفعلينه يا صوفيا؟ أنا رجل متزوج!

أقتربت مني وهي تقول:

-هذا أفضل، من جعل روحك أكثر ظلمًا وفسادًا

-لكني لا أستطيع خيانة ثقة زوجتي يا صوفيا

و ضعت دفئ جسدها على جسدي وقالت:

-لقد رحلت وتركتك وحيدًا كما سمعت يا جورج! لذلك لا وجود لتلك الثقة لكي تخونها حتى!

بدأت أتراجع إلى الخلفحتى أصطدم ظهري بالباب عندها قلت وأنا اصرخ:

-لكن هناك من لم يفقد الثقة فيني يا صوفيا!

-من يا جورج؟

-أنها أبنتي سمانثا لذلك لا يمكنني فعلها!

حاولت فتح الباب لكنه كان مغلق عندها قالت صوفيا بينما تضع يدأها الدافئة على صدري:

-لا تحاول الخروج يا جورج الباب مقفل، وتذكر أننا نفعل هذا من أجل أخراج لوسيوس وعندها سيعود كل شيء إلى ما كان عليه والا أن الطفل المسكين سام وباقي عائلته لن يعودو إلى الحياة وسوف تعود أنت بدورك إلى ما كنت عليه من قبل، هل تتذكر يا جورج.

-لكن.

قربت وجهها بينما تقول:

-....الزوجه خائنه.....

-لكن أنا.

قربت وجهها أكثر وهي تقول:

-.....الأبنها الميتها.....

-لكن أنا لا.

قربت وجهها لدرجة أن شفتها كادت أن تلامس شفتي بينما تقول:

-.....الأبن الشاذ!

-لكن انا لا أستط. قاطعت كلماتي شفتي صوفيا الناعمة التي لامست شفتاي وبدأت عندها في تقبيلي(تبوس) بقوة! عندها لم أستطع مقاومتها، أو رؤية أي شيء أمامي وسكرت عندها بخمر الشهوة! وبعد لحظات أستيقظت وو جدت نفسي مستلقي على سريرها بينما انظر لسقف الغرفة الذي كانت تزينه النجوم الجميلة! عندها نهضت ووجدت أنني عاري بالكامل وبجانبي جسد صوفيا الناعم عندها قلت بحزن:

-هل فعلتها يا صوفيا؟

-نعم يا عزيزي جورج لكنك كنت عنيف لدرجة أنك مزقة ملابس عن جسدي وكانك وحش جائع! لا بد انك كنت تشعر بالوحدة في تلك الليالي البارده منذ رحيل زوجتك!

وضعت يدأي على وجهي بينما كنت أبكي وأقول:

-لا أصدق أنني فعلت هذا بزوجتي ياصوفيا!

-تذكر أن هذا كان من أجل لوسيوس يا جورج، والان قد تمت الخطيئة الثالثة وهي خطيئة الشهوة المحرمة!

-هل أنتهى الأمر يا صوفيا، هل سوف تتركيني لوحدي الآن؟

-لقد تبقىء أمر أخير، لذلك تعال هنا غدًا لكي ننقذ لوسيوس يا جورج!

-و لماذا ليس الآن يا صوفيا؟

و بينما تغمض عيناها ببطء قالت:

-لقد كنت جيد جدًا يا جورج لدرجة أنني متعبه ولا أستطيع الحركة حتى، لذلك تعال غ.

لقد نامت!

نهضت وأرتديت ملابسي بينما كنت أشعر بالعار من نفسي عندها لاحظت على جسد صوفيا الأبيض أثار في بطنها كأنها كانت حامل من قبل؟ لكن صوفيا ليس لها أطفال! أليس كذلك؟ حسنا سوف أسئلها لاحقًا، عندما تستيقظ، أقتربت من الباب وحاولت فتحه وقد فتح معي! غريب؟ هل فتحته صوفيا عندما كنت نائمًا؟ حسنا لا باس وبينما كنت في طريقي للخروج من المنزل فجاة سمعت شيء يسقط في الخلف! ألتفت ووجدت أنه الكتاب الضخم الأسود التي كانت تحمله صوفيا سابقًا، أقتربت منه وكان عندها يهتز بقوة بينما كانت العين الحمراء التي في منتصفه تتحرك بجنون! شعرت بالخوف وتراجعت للخلف، لكن فضول أن أقرأ ما يوجد فيه كان أكبر من خوفي! لذلك رفعته وأنا أرتعش بدوري بعدها نظرت إلى العين وتوقفت عندها عن الحركة وأغلقت نفسها بهدوء، وفتح الكتاب بقوة! وفجاة سقطت صورة من منتصفه على الأرض، رفعت الصورة وكان يوجد فيها فتاة شابة تشبه صوفيا! ورجل نحيف يبدو في الثلاثينيات من عمره، وصدمة عندما رايت الطفل الذي بينهم، كان مشوه بطريقة بشعة لدرجة الغثيان! لكنه كان لا يزال طفلًا صغيرًا، وكان يبدو سعيدًا بينهم، قلبت الصورة ووجدت مكتوب في الخلف:

عائلتي الجميلة وأبني الاجمل فرانك وزوجي الرائع ريتشارد، توقيع التي لن تنسى حبكم لها إيزابيلا!

قلت عندها في نفسي وأنا متعجب، من إيزابيلا؟ حسنا لنرى ما يوجد في الكتاب وبسرعة قبل أن تستيقظ صوفيا، نظرت له وكل شيء كان مكتوب فيه بلغة غريبة لم أفهم منها حرف واحد؟ وعندما ألمسها تبدا في حرق جلدي! اللعنة! لذلك لم ألمس شيئًا، فجاة شعرت بالخوف الشديد عندما نظرت لصورة في الصفحة كانت لكائن لديه جسد أنسان ضخم عاري وراس ماعز مع قرون كبيرة تقطر دمًا وو لديه أعين سوداء بينما كانت لديه أقدام ويد ماعز يحمل في كل منها راس طفل مقطوع يبكي وينزف بغزارة، وكان الكائن عندها مستلقي في منتصف نجمة سداسية تحيط بها الشموع السوداء بعدها لاحظت أن هناك كلمات تمت الاشارة عليها باللون الأحمر! أخذت ورقة وقلم وبدات في كتابتها لاني شككت في أن هناك شيء غير طبيعي في أمر صوفيا! وبينما أكتب سمعت فجاة صوت من غرفة النوم لذلك أرجعت الصورة بسرعة لمنتصف الكتاب حتى لا تشك في شيء، وأرجعت الكتاب بدوره إلى مكانه وخرجت من المنزل، وبعدها أتجهت إلى المكتبة العامة حتى أترجمها، وعند دخولي أتجهت إلى سيدة عجوز يمليء راسها الشيب ووجهه التجاعيد بينما ترتدي نظارات وقلت:

-عذرًا سيدة المكتبة!

نظرت إلى وقالت:

-تفضل يا أبني ما الذي تريده؟

أعطيتها الورقة بينما أقول:

-أريد كتاب يترجم لي هذه الكلمات

نظرت للكلمات بتعجب وقالت:

-هذه لغة الهانز وهي لغة السحرة القدماء يا أبني وهي لغة ميته!

-أذا لا يوجد لها كتاب؟

-بل يوجد لكن عليك أن تنتظرني هنا قليلًا حتى أنزل للمستودع وأجلب لك الكتاب القديم لترجمة هذه اللغة!

جلست وأنتظرت لحوالي نصف ساعة حتى جات وهي متعبة ووضعت الكتاب الضخم أمامي على الطاولة لدرجة أنه قد أخرج سحابة غبار كثيفة عندها قالت المراة العجوز والعرق يمليء وجهها:

-لقد وجدته أخيرًا لك يا أبني!

شعرت بالاحراج لاتعابي للمراة العجوز لذلك قلت:

-عذرًا يا سيدتي على أتعابك

قالت وهي تمشي مبتعده:

-لا تقلق يا أبني، هذا هو عملي

فتحت الكتاب الثقيل وبدأت في ترجمة الكلمات وكان الكتاب مبعثر بطريقة عشوائية لا تصدق! لدرجة أن الجملة الاولى قد أخذت مني ساعة وصدمة عندما قراتها:

-أحياء أرواح!

لكن ما الذي تعينه صوفيا بأحياء أرواح؟ هل تقصد إعادة أحياء لوسيوس والاخرين للحياة؟ لم يكن الأمر وأضحًا لذلك بدأت في ترجمة الجملة الثانية التي كانت أصعب من التي قبلها وأخذت مني ما يقارب الساعتين وقد كانت:

-أربعين روح فاسدة!

ربطت الكلمتين، عندها وقلت هل تريد صوفيا أحياء أربعين روح فاسدة؟ لم أفهم شيء بعد، لكن لم يتبقى لي ألا جملة أخرى أتمنى أن أستطيع أن أفهم ما يح. قاطع حبل أفكاري سيدة المكتبة وهي تقول بصوت عالي:

-يا أبني!

ألتفت لها وقلت:

-نعم يا سيدتي؟

-لقد كنت أنادي عليك منذ 10 دقائق، لا بد أن هناك ما يشغل بالك؟

-أسف يا سيدتي، هل يمكنني مساعدتك؟

-هل أكلت شيء من الصباح يا أبني؟

-نظرت لنافذة المكتب ووجدت أن المكان مظلم، هل جاء المساء بهذه السرعة؟ عندها قلت:

-لا يا سيدتي لم أكل!

-أنتظر لحظة يا أبني العزيز

ذهبت وبعد لحظات جات وهي تحمل صحن مليء بالطعام وضعته بجانب الكتاب وجلست في المقعد المقابل بينما تقول:

-تفضل في الاكل يا عزيزي!

بدات أكل في نهم لم أعرف أنني كنت جائعًا لهذه الدرجة، عندها لاحظت أن المراة العجوز تراقبني بينما كنت أكل، أو بالاصح تتأملني

بصمت عندها قلت:

-المعذرة يا سيدتي، لماذا لا تاكلين معي؟

-لا أريد أن أكل، أريد أن أراقبك وأنت تاكل فقط!

-ماذا؟

بدأت الدموع تنزل بهدوء على وجهها حتى لوثة الدموع نظارتها لذلك قلت:

-هل أنت بخير يا سيدتي؟

أنزلت نظارتها وبدات تمسحها بقطعت قماش أخرجتها من جيبها بينما كانت تقول:

-أنت تذكرني بأبني، أنا أسفة!

-لا باس بذلك، لكن ما الذي حدث له؟

-لقد مات!

-انا أسف

أرتدت نظارتها بينما تقول:

-لا عليك يا أبني العزيز

-هل لي أن أسال عن.

شعرت بالاحراج لذلك لم أكمل جملتي لكنها أكملت عني وهي تقول:

-عن كيف مات أليس كذلك؟

-أذا كان الأمر يضايقك يا سيدتي يمكننا لا نتكلم عن الأمر

-لا باس بذلك، لكن يجب على أن أقول لك القصة من بدأيتها حتى تفهم ما الذي حصل!

-ليس لدي مانع

-حسنا، لقد كان أبني يحب فتاة في غاية الجمال وبدورها أحبته وكان يريد الزواج بها ولم يكن لدي أي مانع لكن أم الفتاة رفضت الأمر وقالت شيء غريب عن أبني.

-قالت ماذا يا سيدتي؟

-قالت أنه شخص من مستوى أدنيء منهم!

-هل تقصدين من الناحية المالية؟

-لا، لان حالهم كان مماثل لنا لكنها قصدت أنه أقل من ناحية الجنس(العرق)!

-حقا؟

-نعم، لقد قالت وهي تصرخ أنه من العامة وشخص طبيعي، لا يمكن له أن يتزوج أبنتي!

-و ما الذي حدث بعدها؟

-كما أخبرتك أن أبني أحب الفتاة والفتاة أحبته لذلك تزوجو عندها فقدت أم الفتاة أعصابها وبدأت تصرخ بجنون!

-حقًا؟

-نعم لذلك رحل أبني وزوجته إلى بيت بعيد عن المدينة، ولكي يعيشوا حياتهم في هدوء بعيدًا عن أم الفتاة

-و هذه هي النهاية أليس كذلك؟

-لا أنها ليست النهاية للاسف، لانه بعد مرور أكثر من 3 سنوات، في ليلة ماطرة جاء طرق قوي على باب منزلي وعندما فتحته ضرب البرق وظهر ضوئه ورايت عندها زوجة أبني تبكي بقوة وهي مليء بالدماء بالكامل بينما تحمل طفلها في يدها وهي تصرخ بألم:

-لقد مات! مات كل من أحب!

-أدخلتها وجعلتها تهدىء وأخبرتني بعدها بكل شيء، لكني لم أصدق!

-تصدقين ماذا يا سيدتي؟

-أن أبني الذي كان يحب زوجته بجنون قد حاول قتلها هي وأبنها الوحيد!

قلت وأنا مصدوم:

-ماذا؟

-نعم، لقد قالت زوجة أبني والصدمة على وجهها أنه قد أخذ البندقية وفجاة دخل عليهم بينما كانت ترسم مع أبنها وأطلق النار على بطن الطفل عندها تلونة الصفحات البيضاء بدماء أبنه، عندها نظرت له وبدأت بالصراخ بجنون بعدها حرك البندقية بكل هدؤ وبدون أن يقول أي شيء إلى داخل فمه عندها بدأت تصرخ:

-توقف!

و بينما تنزل الدموع على وجه المراة العجوز قالت:

-عندها وبدون رحمة فجر أبني دماغه على جدار الغرفة!

شعرت عندها بالانزعاج لجعلي أمراة عجوز تبكي لذلك قلت:

-أنا أسف، يا سيدتي، أسف على أرجاع كل تلك الذكريات السيئة لك!

-لا عليك، والان أكمل أكل يا عزيزي!

بعد أن أنتهيت من الطعام أعطيت الصحن للسيدة وقلت:

-شكرًا لك يا سيدتي

-لا تقلق بشأن ذلك

و عودت إلى ترجمة أخر جملة التي أخذت مني نصف ساعة ولكن ترجمتها كان أغرب من كل ما سبقها! كانت تقول:

-قد يعود البارون!

لم أفهم ما الذي تعنيه كلمة البارون؟ لذلك نهضت وأخذت الكتاب الثقيل ووضعته على مكتب السيدة بينما أقول:

-شكرًا يا سيدتي، لقد ترجمة كل ما لدي!

أخذت الكتاب وتضعه على الجانب وهي تقول:

-أذا ما كانت الترجمة يا أبني؟

-أعتقد أن الجملة الاولى كانت أحياء أرواح، والثانية أربعين روح فاسدة، والثالثة قد يعود البارون! لكني لم أفهم ما كانت تعينه بارون!

ظهرت علامات الخوف على وجه العجوز وقالت:

-أنه اسم!

-اسم؟

-نعم اسم الكائن الذي يحرس البرزخ!

-و ما قد يكون البرزخ يا سيدتي؟

نظرت بسرعة للساعة وقالت وهي متوترة:

-المعذرة يجب على أن أغلق المكان الآن، لكن أنتظر لحظة سوف اعود بعد قليل!

و بعد لحظات عادة وهي تحمل كتاب أعطته لي بينما تقول:

-سوف تجد كل ما تحتاجه عن البارون هنا

خرجت بينما كانت السيدة خائفة وهي تغلق المكتبة من خلفي وبينما امشي مبتعدًا قالت:

-يا ابني؟

ألتفت لها وقلت:

-نعم سيدتي؟

قالت بحزن:

-أرجوك لا تفعل شيء غبي!

-حسنا يا سيدتي!

ربما كانت قلقة على أو ربما أن كلامي قد أخافها!

عودت ألى المنزل بينما كنت أفكر في قصة العجوز التي كانت تبدو مثل قصص الانتحار الكثيرة التي تحدث في التلفاز للاسف شيء محزن، للغاية لكن ليس بيدي شيء أفعله لها، دخلت للمنزل الفارغ وجلست على طاولة الطعام وبدات عندها بفتح الكتاب وفجاة صدمة عندما ألتقت عيناي بالصورة في داخل الكتاب. لانها كانت صورة الوحش ذأته الذي كان في كتاب صوفيا سابقًا! وكان مكتوب فوقه اسم البارون العظيم بخط كبير! بدأت عندها بقراءة كل شيء متعلق به، وبعد ساعات قد عرفت كل شيء عن هذا الوحش المرعب الذي هو حارس مكان يسمى البرزخ كما قالت العجوز والبرزخ هو المكان بين الحياة والموت! وكان للمكان صورة في الكتاب وهو عبارة عن غابة يملئها الضباب ومخلوقات غريبة وهناك أيضًا تتجول الارواح الضائعة التي تريد أن تعود للحياة من أجل أكمال أعمال غير منتهية لها! أو العودة لمن يحبون! ومهمة البارون كما كتب هي منع الارواح من العودة للحياة وأصطيادهم وأخذهم إلى حياة ما بعد الموت! لانهم أرواح حزينة وعنيده يريدون العودة للحياة باي طريقة ممكنة! شعرت بعدها بالتعب الشديد بعد القراءة، لذلك صعدت ألى غرفتي وخلدت إلى النوم، وفي الصباح أستيقظت وبدأت أفكر في البارون لكن لماذا درست صوفيا عنه؟ وأيضًا قال كيفن(الرجل المشرد)أن صوفيا لم

ترجع له من يحب بسبب أنه لم ينفذ طلب معين؟ الطلب الذي هرب قبل أن يخبرني به، شعرت عندها بان هناك مؤامرة في الأمر وأصبحت ثقتي في صوفيا أقل من ذي قبل! لذلك نهضت وأتجهت إلى الخزانة التي أخذت منها مسدسي، عندها شعرت بحركة في الخلف حركة مسدسي بسرعة على مصدر الصوت بينما أقول:

-من هناك؟

عندها صرخت زوجتي بينما تقول وهي ترفع يدأها:

-هذه أنا! أهدىء يا جورج!

أنزلت المسدس بسرعة على الأرض وحركت عيناي بعيدًا عن زوجتي التي لم أستطع أن أنظر لها بعد خيانتي لها! عندها قلت بحزن:

-لماذا أنتِ هنا، ظننتك تركتيني ولم تحبيني ب. فجاة أحتضنتني زوجتي بينما كانت تقول وهي تبكي:

-لقد أشتقت لك يا جورج، وأيضًا لا يمكننا أن نترك أمر تافه مثل هذا يفرق بيننا!

بدأت الدموع تنزل من عيناي لان شعور الذنب الذي يقتلني قد زاد، عندها دفعتها بينما أقول:

-أنا أسف يا عزيزتي!

و خرجت من الغرفة عندها بدأت تصرخ:

-ألى أين أنت ذاهب؟ أنها تمطر بغزارة!

لم أرد عليها، لانها لا تستحق رجل خائن وقذر مثلي! خرجت تحت المطر بينما كنت أمسح دموعي وأنا افكر أنه بعد أن ينتهي هذا اليوم سوف يعود لوسيوس وسوف يعيد كل شيء إلى ما كان عليه، لن أصبح قاتل أو خائن وسوف أشعر بالراحة الشديدة بعد زوال هذا الثقل من على كاهلي، أقتربت من بيت صوفيا، وبدأت أطرق الباب الذي كان مفتوحًا؟ دخلت ولم أجد صوفيا في المكان لكن كانت هناك موسيقى مخيفة تعمل من جهاز قديم للاسطوانات السوداء الكبيرة، عندها نظرت إلى الغرفة الغريبة وفوجئة عندما وجدت المفتاح في الباب! ربما تكون صوفيا هناك لذلك أقتربت من الغرفة وفتحت الباب وأمتلئ قلبي خوفًا عندما القيت نظرة في داخل الغرفة، التي كانت بيضاء بالكامل ويملئها الظلام بينما هناك نجمة سداسية مرسومة باللون الأسود على أرضية الغرفة وحولها شموع سوداء، تضيء الغرفة بشعلتها الزرقاء وصدمة عندما وجدت طفل عاري مشوه الوجه مستلقي في منتصف النجمة لذلك دخلت بينما كنت أرجف وأقول:

-هل أنت بخير يا فتي؟

لكنه لم يرد وظل ينظر بعيناه الشاحبة لسقف الغرفة،

عندها أقتربت من الطفل وقلت:

-هل أنت بخ. صدمة أكثر عندما وجدت أنه ميت! ولا يتحرك!

ألقت بعدها الشموع ضوئها على جدار الغرفة ورأيت صورة معلقة على الحائط، أخذت عندها شمعة من على الأرض وأقتربت أكثر منها عندها وجدت أن هناك أكثر من ثلاثين صورة معلقة على الجدار بدأت في عدها وكانت 39 صورة! وتعرفت على بعض منها لكن لا أتذكرها جيدًا. بدأت عندها أتراجع من الخوف والصدمة! عندما تذكرت أنها صور الذين أنتحرو في الاخبار! رفعت الشمعة على صورة في الاعلى التي كانت للفتا. أمتليء قلبي خوفًا وسقطت بينما كنت أتراجع إلى الخلفوأنا أصرخ! من الراس المعلق في الحائط! وأنا أقول:

-تبًا!

بعد لحظة هدأت، عندها أخذت الشمعة وبدأت في الاقتراب من جديد بينما أقول:

-لا تخف، يا جورج أنه مجرد راس، لذلك أهدىء لكي أعرف رأس من هذا!

أقتربت وبدأت أشتم عندها رائحة عفنة وصوت لمجموعة من الذباب، رفعت الشمعة للراس الذي كان لأمراة عجوز متعفن تم أقتلاع الاعين وقطع اللسان منه! بينما يأكل وينهش فيه الدود والذباب! بينما يقطر منه الصديد(عفن)على أرضية الغرفة، بعدها تراجعت إلى الخلفوسقطت على الأرض بينما كنت أضع يدي في فمي لكن لم أستطع التحمل وبدأت عندها بالتقيء بشدة! لاني لم أستطع تحمل المنظر والرائحة!

سمعت فجاة صوت في الباب عندها ألتفت بسرعة وأنا متوتر واتعرق، ووجدتها صوفيا تحمل كتابها ذو العين بينما كانت تقول والقلق على وجهها:

-ما الذي تفعله هنا يا جورج؟

نهضت بينما أقول وأنا أصرخ:

-ما الذي يحدث هنا بحق الالهة يا صوفيا؟ رأس من هذا؟

دخلت بينما تقول:

-هذا راس أمي يا جورج!

-أمك؟

-نعم!

-أذا هل تقصدين أنك قد.

قالت ببرود:

-نعم لقد قتلتها، لكن قبل هذا جعلتها تتعذب!

قلت بغضب:

-لكن لماذا؟

-ألم أخبرك بقصتي يا جورج؟

-لا لم تفعلي!

-حسنا هذه هي، لقد أحببت رجل يسمى ريتشارد ولكن امي غضبت وقالت أن ريتشارد من العامة وليس من جنس الهانز للسحرة!

-عندها ما الذي حصل؟

-رفضت أمي أن أتزوج به، لكنه كان يحبني كما كنت أحبه لذلك تزوجنا وذهبنا من بعدها إلى منزل جميلة في الغابة وبعد سنة قد أنجبت فتى قد خرج للاسف مشوه الوجه بسبب أختلاف جنسي عن جنس زوجي لكن هذا لم يهمني! وأسمينا الفتى الصغير فرانك!

عندها أشرت بيدي إلى الجثة في منتصف النجمة وقلت:

-هل هذا هو؟

قالت بحزن:

-نعم أنه أبني!

عندها فجاة تذكرة قصة سيدة المكتبة وقلت بعدها:

-هل ريتشارد، أبن سيدة المكتبة!

-نعم انه كذلك!

-لكنها قالت أن زوجك قد فقد صوابه وقتل أبنك وأدخل البندقية في فمه وأنتحر هل هذا صحيح؟

ضحكت صوفيا وهي تشعر بالالم بينما تقول:

-هل تظن زوجي الذي يحبني ويحب أبنه قد يفعل هذا؟

-أذا من فعل هذا؟

-لقد كانت امي اللعينة، كانت دائما تقول لي أنني ساندم على ما فعلته في المستقبل!

-هل تقصدين أنها.

-نعم لقد أستخدمت قوتها على زوجي وجعلته يقتل أبني ويقتل نفسه أمامي!

-لكن يا صوفيا ربما فقد زوجك صوابه فقط ولم تكن أمك الفاعلة؟

قالت بحزن:

-أنا متأكد من انها أمي!

-لماذا تظنين هذا يا ص. قبل ان أكمل قالت وهي تصرخ:

-لانه لم يقتلني!

-أذا كانت هذه رغبة أمك، أن تعودي أليها سالمة أليس كذلك!

-نعم أن أعود وأتزوج من جنس الهانز اللعين! لكني عودت اليها وجعلتها تتعذب قبل أن أقتلها!

صمتت صوفيا بينما الغضب واضح على وجهها وبعد لحظات هدأت وقالت:

-هل أنت مستعد يا جورج؟

-مستعد لماذا؟

-لأنقاذ لوسيوس وأرجاع كل شيء إلى طبيعته!

-حقا؟

-نعم!

-حسنا، ما الذي على فعله؟

عندها أبتسمت أبتسامة مخيفة وقالت:

-عليك أخذ المسدس الذي في جيبك ووضعه على راسك والضغط على الزناد!

-هل على أن اقتل نفسي مرة أخرى؟

-نعم يا جورج!

عندها أصابني الشك ورفعت يدي بينما ترتجف على الحائط الذي تملئه صور الأشخاص الذي أنتحرو وقلت وأنا جاد:

-هل على قتل نفسي مثلما فعل كل هؤلا قبلي!

ظهر القلق والخوف على وجه صوفيا عندها قالت:

-نعم يا جورج من أجل أن تدخل إلى البرزخ وتقود جيشك الخاص الذي يتكون منهم!

-حقًا؟

-نعم! لانه من المستحيل عليك أن تدخل وحدك وتوأجه البارون العظيم!

عندها شعرت بالخوف وبعدها قلت:

-البارون!

فتحت كتابها الكبير أمامي وفجاة أنزلقت صورة العائلة تحتي لكن صوفيا لم تنتبه وقالت:

-نعم أنظر يا جورج هذه صورة البارون الذي يحرس العالم ما بين الحياة والموت ولن يسمح لك بأخراج لوسيوس لذلك أنا.

-لذلك جمعتي لي أربعين روحًا فاسدة من أجل هذه المهمة أليس كذلك؟

-نعم، وعند أخرأج لوسيوس من قاع الجحيم سوف يعود أبني على قيد الحياة كما وعدني معلمي لوسيوس!

-و ماذا عن زوجك؟

قالت بحزن:

-لقد ألقت أمي تعويذة لا يمكن فصلها عن روح الشخص لذلك لو عاد زوجي لقيد الحياة سوف يقتل نفسه أمامي مرة أخرى!

-حقا؟

-نعم، عندما كنت أعذب أمي بجميع أنواع التعذيب أخبرتني أنه لا توجد طريقة لرجوع زوجي! لكن يمكن أعادة أبني للحياة، لذلك أستعجل يا جورج وأذهب لقيادة جيشك العظيم من البرزخ ألى قاع الجحيم وأنقذ لوسيوس!

-عندها رفعت المسدس بيدي التي ترتعش ببطء على رأسي بينما كنت أشعر بالخوف وانا اتعرق عندها قلت وانا أرجف:

-أنا خائف يا صوفيا!

أبتسمت أبتسامة لطيفة ومشرقة بينما تقول:

-لا تقلق يا جورج ثق في كلام صديقتك صوفيا في أن كل شيء سيكون بخير!

وضعت أصبعي على الزناد وبينما أغلق عيناي ألتقت بالصورة الملقيء على الأرض وكأن مكتوب عليها الرسالة:

-عائلتي الجميلة وأبني الأجمل فرانك وزوجي الرائع ريتشارد، توقيع التي لن تنسى حبكم لها إيزابيلا!

و عندها نظرت بسرعة للصور المعلقة على الحائط و فجاة شعرت بقشعريرة قوية في جسدي كله عندما أصبحت الصورة الكاملة و البشعة وأضحة لي!,و قبل أن أضغط على الزناد بلحظة أنزلت المسدس و بدأت أضرب رأسي في الجدار بقوة بينما أصرخ بأقوى ما لدي:

-لا وجود له!,لا وجود له!,لا وجود له!....

-من الذي لا وجود له يا جورج!

و بينما كان رأسي ينزف بغزارة على وجهي قلت و أنا أصرخ:

-لا وجود لي لوسيوس!!!!!!.....

الفصل السابع:الطلب الأخير!

وضعت أصبعي على الزناد وبينما أغلق عيناي ألتقت بالصورة الملقيء على الأرض وكأن مكتوب عليها الرسالة:

-عائلتي الجميلة وأبني الأجمل فرانك وزوجي الرائع ريتشارد، توقيع التي لن تنسى حبكم لها إيزابيلا!

لكنها قالت سابقًا أن أسمها الحقيقي هو صوفيا وليس إيزابيلا! هل كذبة على؟ وبدأت عندها التسؤلات تزداد أكثر وأكثر عندها نظرت وبسرعة للصور المعلقة على الحائط ووجدت الرجل الذي كان في المستشفى والذي قالت عنه أنها تعالجة لكنه أصبح معلق مع صور المنتحرين؟ اللعنة! هل كذبة على؟ وأيضًا لقد وجدت صورة الشاب الذي قتل نفسه من أجل حبيبته بجانبه وقالت بعدها صوفيا أنها لم يكن لها علاقة به؟ تبا! هل كذبة على؟

و فجاة شعرت بقشعريرة قوية في جسدي كله عندما أصبحت الصورة الكاملة والبشعة وأضحة لي! وقبل أن أضغط على الزناد بلحظة أنزلت المسدس وبدأت أضرب رأسي في الجدار بقوة بينما أصرخ بأقوى ما لدي:

-لا وجود له! لا وجود له! لا وجود له!

-من الذي لا وجود له يا جورج!

و بينما كان رأسي ينزف بغزارة على وجهي قلت وأنا أصرخ:

-لا وجود لي لوسيوس!

لقد عرفت هذا من

عندها وجهت المسدس نحو إيزابيلا(صوفيا)وقلت:

-لا وجود لي لوسيوس، أليس كذلك يا إيزابيلا؟

قالت بصوت منخفض:

-لا تقل هذا الاسم لي!

-و لماذا يا إيزابيلا اللعينة!

صرخة بجنون:

-زوجي الوحيد الذي يناديني بأسمي يا أيها القذر الوضيع!

-أخبرني فقط بالحقيقة قبل أن أفجر رأسك على جثة أبنك يا أيتها العاهرة!

ظهر التوتر على وجه إيزابيلا وقالت:

-حسنا أهدىء يا جورج!

صرخت:

-سوف أهدىء بعد أن تقولي الحقيقة!

-الحقيقة هي أنك على حق لا وجود لي لوسيوس!

-إذا كان ذلك مجرد كا.

-نعم كابوس وضعته لك بينما كنت في غيبوبة يا جورج! وانت صدقته بكل بساطه لانك غبي؟

-غبي؟

-نعم، يا أيها الغبي اللعين هل تعتقد أن هناك من يكتشف خيانة زوجته وأدمان أبنته وموتها في اليوم نفسه!

-لكن.

-وبعد يوم أو أقل من يوم يكتشف أبنه الشاذ!

-لكن أنا.

-أو تظن أن هناك أم سوف ترحل مع الرجل التي تخونك معه بعد أكتشاف موت أبنتها الوحيدة يا أيها اللعين الغبي!

قلت بحزن بينما أبكي:

-لكن لماذا؟

-ما الذي تقصد بلماذا يا أيها اللعين؟

صرخت:

-لماذا جعلتي حياتي كابوسًا حيًا؟

أشارت إلى أبنها وقالت:

-من أجل أبني!

-أبنك؟

-نعم، يجب على أحياء أبني بتعويذة تحتاج ألى 40 روح فاسدة!

قلت بحزن:

-يا أيتها اللعينة لقد جعلتيني أقتل طفلًا يتيم!

عندها صرخت بينما أبكي:

-قتلت طفل يتيم! ورجل عجوز لم يفعل أي شيء سوى أنه كان يريد أن يقضي باقي أيامه ينظر لصورة زوجته! وبعد كل هذا جعلتني أخون من أحب! أخون زوجتي!

عندها بدأت أضحك بجنون بينما كنت أشير إلى الصور المعلقة وأصرخ:

-لكنك أسوئ مني بكثير لقد قتلتي أكثر من ثلاثين شخص يا إيزابيلا اللعينة! من أجل ماذا؟ من أجل طفل وأحد، روح وأحده؟

-كلا ليس من أجل روح أبني فقط ولكن.

-أنطقي يا أيتها القذرة، من أجل ماذا؟

بينما تشير إلى رأس أمها صرخت وهناك نظرت مجنونة على وجهها:

-حتى لا تفوزهي!

-تفوز؟

-نعم حتى لا تربح تلك العجوز اللعينة!

بدأت تبكي بينما تقول:

-سوف أنتصر على تلك العاهرة القذر وأستعيد أبني الذي أخذته مني!

-أذا تريدين أن تلتقي بابنك؟

-نعم يا أيها الغبي لهذا أنا أفعل كل هذا!

ووجهت المسدس نحو راسها، وقلت بينما أبتسم:

-سوف أحقق لك أمنيتك التافهة!

بدأ التوتر يظهر على وجهها وهي تقول:

-أنتظر يا جورج أرجوك اهدىء!

وضعت يدي على زناد المسدس وقلت:

-يجب عليك أن تعاقبي يا أيت. فجاة شعرت بطعنة في ظهري وسقطت عندها على الأرض من شدة الالم بينما كنت أصرخ!

-تبا!

ألتفت بسرعة لظهري ووجدت أن هناك سكين مغروزة في أعماق ظهري، ونظرت للفاعل الذي كان كيفن متبلل بمياه الامطار بينما كانت هناك نظرت مجنون على وجهه أخذ المسدس الملقيء أمامه وبدأ يوجهه على بينما يقول بصوته الخشن:

-لقد كنت تريد أن تقتل الساحرة العظيمة أيها اللعين؟

لم أستطع الرد من شدة الصدمة بعدها وجه المسدس نحو إيزابيلا وقال بصوت ناعم:

-يجب علينا قتلها هي لانها أخذت من تحب منا!

خشن:

-سوف تعيد من نحب يا أيها الغبي لذلك وجه المسدس على جورج!

وجه المسدس على عندها صرخت:

-يا أيها اللعين لماذا أتيت ألى هنا كدت أن أقتلها لولا وجودك؟

تغير فجاة صوته إلى صوت بين الخشن والناعم وقال بينما هناك نظرة مجنونة على وجهه:

-لقد أتيت لتنفيذ الطلب الاخير للساحرة العظيمة من أجل رؤية عائلتي!

-ماذا؟

لم يرد على وحرك المسدس نحو رأسه عندها صرخت:

-توقف أنها تكذب ع. أنطلق صوت الرصاصة المدوي وأنفجر راس كيفن وأصبحت أجزاء من دماغه، وأعينه ودمائه على الحائط وجسدي بعدها سقطت جثته الهامدة على الأرض بقوة وبدا ينزف على الأرض!

أبتسمت إيزابيلا أبتسامة خبيثة وقالت:

-لقد تمت!

بينما كنت أحاول النهوض قلت:

-ما التي تمت أيتها اللعينة؟

عندها أخرجت صورة كيفن من بين صفحات الكتاب ذو العين ووضعتها بين الصور على الحائط وقالت وهي تبتسم:

-تمت الارواح الاربعين الفاسدة الآن يمكنني أن أعيد روح أبني!

لكني لم أستطع النهوض عندها بسبب الالم الشديد في ظهري وسقطت على الأرض بعدها تذكرة الترجمة التي تقول احياء أرواح أذا قد كانت ترجمتي خاطئة وهي أحيا روح! لكن كانت هناك جملة خطيرة بعدها قلت عندها وأنا أصرخ:

-لكنه كتب أن البارون سيعود يا أيتها الغبية!

نظرت ألي وقالت ببرود:

-أذا تستطيع قرأت لغة الهانز يا ايها اللعين، لكنك لا تستطيع قراتها بالشكل جيد لانه كتب (قد يعود البارون)!

-قد؟

حملت الكتاب وتوجهت فوق النجمة السداسية(جثة أبنها) وقالت:

-نعم وهي تعني أن هناك أحتمال صغير جدًا أن يعود البارون لجسد أبني وهذا لن يحصل كما أخبرتني أمي!

-أمك؟

-نعم، عندما كنت أعذبها لكي تخبرني بطريقة لأعيد فيها روح أبني فرانك!

عندها صرخت:

-لكن.

فجاة بدأت تقراء إيزابيلا الكتاب الذي بدأ يحلق أمامها، وبدات عندها تبكي دمًا من عيناه التي تشع باللون الأحمر! بينما كانت تصرخ كلمات غريبة لم افهم منها شيء لرم. فجاة أغلق الباب بقوة، وبدأت الرياح في الهبوب بشدة في دأخل الغرفة على الرغم أنه لم يكن هناك نافذة أو باب مفتوح لدخول الهواء، عندها بدأت جثة الطفل في التحرك بطريقة مخيفة بينما كانت عظامه تتكسر وتشق لحمه وبدأت دمائه المتخثره(سوداء اللون من التعفن)تخرج من جسده عندها بدأ يصرخ، بقوة بينما يضرب يداه المليء بالدماء على الأرض، كأنه يشعر بالالم، لكن إيزابيلا لم تتوقف عن القراءة بل زادت من صوتها لكي يغطي على صوت صراخ أبنها المرعب! عندها بدأ يحلق ومدي يداه وأصبح مصلوبًا في الهواء وهو يصرخ بينما يقطر دمًا ويمليء النجم السداسية تحته، عندها فجاة أنطفئت الشموع في الغرفة وحل الظلام ومعها صمت الطفل المصلوب في الهواء! وفجاة فتح عيناه وفمه مرة وأحدة وخرج شعاع ضوء قوي، كدت عندها أن أصاب بالعماء، بينما كان الطفل يصدر صوت أنين وبكاء! فجاة أختفيء الضوء وسقط الطفل مثل الجثة على النجمة وأشتعلت الشموع مجددًا من تلقياء نفسها؟ وسقط كتاب إيزابيلا على الأرض بدورها وكأنت العين في منتصفه قد تحول للون الرمادي، عندها أتجهت إيزابيلا إلى أبنها الذي كان مغطيء بالدماء وألمخاط كأنه مولود جديد! وأمسكته بينما كانت تبكي وتقول:

-أبني فرانك، هل أنت بخير؟

-فتح عيناه زرقاء اللون التي تشبه عينا أمه وقال بصوت ضعيف:

-نعم يا أمي أنا بخير!

ظهرت السعادة النقية على وجه إيزابيلا وبدأت تحتضنه بينما تنزل دموع السعادة على وجهها!

في هذا الوقت كنت قد زحفت حتى وصلت للمسدس في يد كيفن عندها أمسكته بعدها قال فرانك(الطفل)بصوت منخفض:

-أنا لا أشعر أنني بخير يا أم. فجاة تحولت عيناه للون الأسود بالكامل وقال بصوت مرعب:

-تريدون أن تسرقو روحي يا أيها القذرين!

حركة المسدس على فرانك بينما أصرخ:

-لقد عاد البارون يا إيزابيلا!

تركت أبنها ووقفت أمامه لتحميه بينما تقول وهي تصرخ بجنون:

-لقد عاد طفلي يا جورج!

-لا لم يعد طفلك! أنه البارون، لقد خدعتك أمك اللعينة وهي ميته! يا أيتها الغبية! لذلك دعيني أقتله قبل ا. قاطعت كلامي بينما تقول بحزن:

-أنه أبني ولن أسمح لك بأن تأخذه مني يا جور. تناثرت الدماء على وجهي وأنا غير مصدق لما يحدث أمامي! لقد ألتهم فرانك رأس

إيزابيلا بقضمه وأحدة عندها سقط جسدها على الأرض بينما تنزف بغزارة من رقبتها المقطوعة بعدها صدمة من المشهد ولم أستطع أن أطلق النار بينما كان ياكل الوحش جسد إيزابيلا بنهم وبفمه الكبير المليء بالاسنان المرعبة التي تقطر دماء عندها توقف فجاة ونظر إلى بأعينه السوداء بالكامل وقال بصوته الضخم المرعب:

-لا تقلق سوف يأتي دورك بعد قليل!

أنزرع الخوف في قلبي! وبدأت أرجف ولم استطع الضغط على الزناد، عندها بدأ جسده الصغير في التضخم بينما يأكل وظهرت له قرون في رأسه، وبدأ بعدها في بلع العظام بكل الاحجام الواحد بعد الاخر، وأصبح كبير الحجم ولديه أقدام ماعز وقرون ضخمه وبعد أن أنتهيء من إيزابيلا لم يتبقيء منها أي شيء سوى ملابسها الممزقة والمليء بالدماء، نهض بعدها وبدأ يمشيء في أتجاهي بينما كنت أرجف من الخوف عندها توقف فجاة ونظر لجثة كيفن بينما كان يسيل لعابه بغزاره رفعه بذرأعه الضخمه وأدخل جثة كيفن من جهة الراس في فمه وبقضمه وأحد أكل نصف جسده وبدأت الامعاء في التناثر على الأرض! وعلى وجهي! وأدخل الجزء الثاني من جسد كيفن وأبتلعه! عندها زاد حجمه لدرجة أن قرونه بدأت تحتك في سقف الغرفة وتحولت ذرأعيه إلى أقدام ماعز! عندها

تقدم إلى بينما كان يقول بصوت أكثر أخافة:

-و أخيرًا التحلية!

أستيقظت أخيرًا من صدمتي ووجهة المسدس عليه وقلت:

-لن أموت يا أيها اللعين!

وضغطت على زناد المسدس! لكن لم تخرج الرصاصة من مكانها عندها بدأت أبتسم بجنون بينما كنت أنظر له بخوف قلت:

-لقد نسيت، لقد نسيت!

قال البارون متعجبًا:

-ما الذي نسيته يا أيها البشري القذر؟

قلت بحزن بينما كنت أضحك بجنون وأنا أبكي:

-لقد كان في المسدس رصاصة وأحدة ونسيت أن أملئه بالرصاص!

بدأ يضحك بصوت عالي بينما يقول:

-أذا سوف تموت فقط لانك نسيت!

قلت بخوف:

-أرجوك أتركني، لم أفعل أي شيء لك؟

-لقد حاولت صديقتك أن تاخذ روح ملك لي أنا، وأنا وحدي!

بينما تتحول عيناه السوداء ألى اللون الاحمرا الدموي قال وهو يصرخ بغضب:

-لقد حاولت أن تسرق تلك اللعينة مني أنا! أنا البارون العظيم حارس البرزخ الذي لا يهزم!

بدأت أبكي بينما أقول:

-أرجوك يا أيها البارون العظيم أنا أطلب عفوك الرحيم!

نظر إلى بشمئزاز وقال:

-لقد شعرت بالشفقة عليك يا أيها البشري القذر لذلك سوف أجعلك تهرب أولًا لاني أحب أن أصطاد فريستي!

قلت بخوف بينما أحاول النهوض:

-شكرًا يا سيدي العظيم بارون عل. عندها لم أكمل كلامي وسقطت على الأرض وأنا أتالم من ظهري!

بدأ يضحك بينما يقول:

-ما خطب الحشرة القذرة الضعيفة؟

-لدي سكين في ظهر ولا أستطي.

أكمل عني كلامي بينما يضع حافره(يده) في عنقي ويقول:

-لا تستطيع الهروب حتى، كم هذا مؤسف!

بدأت أصرخ عندما ثبت ظهري على الحائط ورفعني إلى أعلى عندها رأيت وجهه المقرف عن قرب، وجه الماعز الذي يحتوي على قرون التي كان بينها نجمة سداسية تشع باللون الأحمر عندها قال بصوته المرعب:

-لا تقلق يا أيتها الحشرة الوضيعة! سوف أكلك بقضمه وأحدة!

بدأت أبكي بينما كنت أفكر بعائلتي الذي فعلت كل هذا من أجلهم! والان سأموت وأنا ضعيف ومثير للشفة وأعزل دون أي سلاح!

عندها فتح البارون فمه وظهرت أسنانه المرعبة بعدها أستطعت رؤية رؤوس الأطفال في نهاية معدته! كما قرأت في الكتاب بالضبط عندها فجاة تذكرت كل ما قرأته عن البارون العظيم ليلة أمس! وبدأت أفكر بينما كنت أقترب من نهاية وأخيرًا نزعت السكين من على ظهري وبسرعة رفعتها عاليًا قبل يبتعلني بلقمة وأحدة وغرزتها بعمق في النجمة السداسية في رأسه عندها أفلتني وسقطت أنا على الأرض وبدأ عندها في الصراخ بينما كان يحاول أخراج السكين من رأسه:

-يا أيها البشري اللعين!

حأول أخراجها لكنه لم ينجح وبدأ فجاة في تقياء ما أكله من إيزابيلا وكيفن! بعدها سقط على الأرض بينما كان لا يزال يتقياء اللحم المفروم الممزوجة بالدماء والامعاء المقطعة بطريقة مقززة! عندها بدأ يصغر حجمه وتتغير عيناه إلى اللون الأزرق وبينما يصغر حجمه ويتقياء بدأ يزحف ويزحف حتى وصل إلى غايته التي كانت صورة عائلته(صورة إيزابيلا)الملقيء على الأرض عندها توقف عن التقياء وعاد إلى حجمه العادي ووضع الصورة إلى قلبه بينما يغلق عيناه ببطء! لقد مات!

عندها شعرت بألم من ظهري! نظرت ووجدت أنني أنزف بغزارة لا بدَّ أن السكين كان تمنع النزيف، شعرت عندها بتعب شديد كانني كنت أريد ان أخلد إلى النوم، عندها أستلقيت على الأرض بينما كنت أغمض عيناي ببطء وقلت بصوت متعب:

-تبًا، يبدو أنني سأموت!

بدأت عندها أبكي بينما أنظر لسقف الغرفة، وأقول:

-أنا خائف، خائف ولا أريد الموت! لا أريد ترك عائلتي التي أحبه. عم الظلام المكان بينما كنت أسمع صوت زوجتي:

-أنا هنا يا عزيزي جورج!

ربما كانت تلك رغبتي الاخيرة أن أسمع صوت زوجتي الجميل قبل أن أموت! وعم الهدوء. سمعت فجاة صوت أخترق الهدوء وكان صوت أبنتي سمانثا وهي تقول:

-أرجوك عود إلينا يا أبي!

هل أصبحت جثة والان أبنتي تبكي على في المقبرة؟ عندها أستطعت وأخيرًا فتح عيناي ورؤية أنني في المستشفى وسمانثا بجانبي وهي تبكي! عندها قلت:

-ما الذي حدث يا عزيزتي؟

-عندها نظرت إلى وتحولت دموع الحزن ألى سعاده! وخرجت بسرعة بينما تصرخ! قلت في نفسي هل كان كابوس لعين أخر؟ أو أنني أستيقظت من غيبوبة أخر؟ أم أن كل ما حصل من لوسيوس وإيزابيلا كان مجرد حلم ضخم؟ عندها دخلت زوجتي وهي تبكي، وورائها مايك الذي حضنني بقوة وهو يقول:

-لقد أستيقظت اخيرًا يا أبي!

-ما الذي حدث؟

لكنه لم يرد وظل يحتضنني!

دخلت زوجتي بينما تقول والسعادة وأضحة على وجهها عندها قلت وأنا أصرخ:

-هل أستيقظت من غيبوبة مرة أخر؟

-ألا تتذكر ما الذي حدث يا عزيزي؟

-أرجوك أخبريني ما الذي حدث بحق الالهة؟

-حسنا، عندما زرتك بالامس في المنزل من أجل أن أسامحك وجدتك تبحث في الخزانة عندها وجهة المسدس على بعدها خرجت وأنت تقول أنك أسف!

-نعم أتذكر هذا! بعدها؟

-لذلك أصابني القلق وتتبعتك لكني للاسف أضعتك بسبب المطر الكثيف وبدأت بعدها أبحث في كل مكان لكني لم استطع أن أجدك لذلك أتصلت على مايك وقال لي أنك قد تكون عند هانا(إيزابيلا)مثل المرة السابقة، ولكي أتاكد ذهبت إلى منزلها حيث وجدت الباب مفتوح لذلك دخلت وفجاة سمعت صوت بكاء قادم من غرفة ذأت باب غريب دخلت ألي الغرفة المخيفة حيث ووجدتك وأنت تنزف بشدة بجانب جثة طفل عندها أتصلت على الإسعاف بسرعة وجلست بجانبك بينما أقول:

-أنا هنا، هل تذكرت الآن يا عزيزي!

أذا لم يكن كابوسًا وكانت إيزابيلا والبارون حقيقة! لقد كدت ان أموت! عندها بدأت أبكي بسبب كل ما حصل لي! بعدها أحتضنتني عائلتي بينما يقولون:

-لا باس،...

-...نحن هنا،...

-....ونحن نحبك....

-.....ولن نتركك أبدًا!

و في ذلك الحضن الدافئ نسيت كل ماحدث لي!.....النهاية.

الكاتب:عبدالله محمد عبدالله

لدي صفحة على الفيس

/https://web.facebook.com/The-writer-104270791115066

يمكنكم فيها متابعة كتأباتي اذا أعجبتكم و شكر كبير لموقع foulabook الذي نشر أول رواية لي